

الإيمان بالحوض المورود والمسائل العقدية المتعلقة به

د. محمد تيقمونين

أكاديمي جزائري - أستاذ مساعد بقسم

العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة

وأصول الدين، جامعة الملك خالد

ملخص البحث

يُعنى هذا البحث بجمع المسائل العقدية المتعلقة بالحوض، من حيث تعريفُه، والأدلةُ على ثبوته، وإجماعُ أهل السنة على وجوبِ الإيمان به، ودراسةُ صفاتِه الواردة في النصوصِ الحديثية، وكيفيةُ الجمعِ بين الروايات الواردةِ في طوله وعرضه، وتحريرُ نزاع أهل العلم في موضعِ الحوض في عرصات القيامة، ومعرفةُ من يذاد عنه يوم القيامة، مع الردِّ على المخالفين في ذلك، وأنَّ الحوضَ غير الكوثر، بل الحوض يمدّ من نهر الكوثر، وبيان موطن منبر النبي ﷺ يوم القيامة، والتحقيق في أن لكلِّ نبيٍّ حوضـًا يوم القيامة، وأعظمُها وأكثرُها وارداً يوم القيامة هو حوض النبي ﷺ.

كما أوصي الباحثين وطلاب العلم بالاهتمام بالقضايا المتعلقة باليوم الآخر، وتحقيق المسائل ودراستها، حسب ما تقتضيه النصوص الشرعية، وإبطال العقائد الفاسدة التي تعلق بها بعض المخالفين.

د. محمد تيقمونين

tahkeem@windowslive.com

Summary of the Research:

The Belief in the Basin

Prepared by:

Dr. Muhammad Tayqmonin

Algerian Academic - Assistant Professor in the Department of Creed and Ideologies, in the Faculty of Sharia and Theology in the King Khalid University

Abstract

This research aims to compile the creed issues related to the Basin (al-Hawd), in terms of its definition, the evidences that prove its existence, and the consensus of the Sunnis that it's obligatory to believe in it. As well as the research studies the attributes of the Basin mentioned in Hadith texts, how to combine the narrations about its length and width, as well as a resolution of the scholars disagreement about the position of the Basin on the day of Resurrection, and whom will be driven away from the Basin on that Day. The research also refutes the people that went astray in this issue and explains that the Basin is not the same thing as Kawthar (a river in Paradise), rather the Basin is derived from Kawthar. The essay explains the position of the Prophets (may Allah exalt his mention and send peace to him) minbar on the Day of Resurrection and verifying the issue that every prophet will have a Basin the Day of Resurrection and the greatest of these basins is the

Basin of the Prophet Mohammed (may Allah exalt his mention and send peace to him)

I recommend the researchers and the students of knowledge to give attention to the issues relating to the Last Day by investigating and study them according to the religious texts. As well as I recommend them to refute the corrupted beliefs of the deviators.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفره ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا، ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مضلَّ له ومن يضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد، فإن الإيمانَ بالحوضِ أحدُ مفرداتِ الإيمان باليوم الآخرِ، وهو حوضُ النبي ﷺ، في عرصاتِ القيامةِ، تردُه أمتُه ﷺ، وخصَّه الله تبارك وتعالى أن يكونَ أكثرَ الناس وروداً إليه، ومن شربَ منه فلا يظمأُ بعده أبداً.

وقد جاءت السنةُ الصحيحةُ بإثباتِه، وتَعدادِ أوصافِه، وهذا ما جعل أهلَ العلمِ يعتنون بذكرِ مسألة ثبوتِ الحوضِ والقضايا المتعلقةِ به في كتبِ الاعتقاد، ولم تخلُ مصنفاتُ المحدّثين - غالبًا - من جمعِ الأحاديثِ الواردةِ في ذلك، في كتب خاصةٍ، أو مبوبة في بعضِ التآليف، ومن ذلك:

١- كتاب فيه ما رُوي في الحوضِ والكوثرِ، لبقيِّ بن مَخْلَدٍ رحمه الله تعالى[١].

٢- الذيلُ على جزءِ بقيِّ بنِ مَخلدٍ من أحاديثِ الحوضِ[٢]، لأبي القاسم خَلَفِ بن عبدِالملكِ بن مسعودٍ بن بشكوال[٣].

وعامةُ أئمةِ السُّنةِ قد ذكروا في كتبهم جملة من الأخبارِ الواردةِ في الحوضِ، وبوبوا عليها تبويباتٍ عدة، ومن ذلك:

١- الإمام محمدُ بنُ إسماعيل البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، إذ بوّبَ في صحيحِه[٤]: باب في الحوض.

---

(١) بقي بن مخلد بن يزيد، أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي، العلامة الحافظ، صاحب التفسير والمسند اللذين لا نظير لهما، مات سنة ٢٧٦ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٨٥)، الأعلام للزركلي (٢/ ٦٠).
وكتابه ما روي في الحوض والكوثر طبع مرات عدة، منها: بتحقيق: أ.د.عبدالقادر محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٣ هـ، المدينة المنورة.

(٢) مطبوع بتحقيق: أد. عبد القادر محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٣ هـ، المدينة المنورة.

(٣) خلف بن عبدالملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال، أبو القاسم، الأنصاري القرطبي، الحافظ الناقد، محدث الأندلس في عصره، وصاحب تاريخ الأندلس، مات سنة ٥٧٨ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١/ ١٣٩)، الأعلام للزركلي (٢/ ٣١١).

(٤) انظر: صحيح البخاري (٨/ ١١٩).

٢- وبوَّبَ شرَّاحُ صحيحِ مسلم على الأحاديثِ الواردةِ فيه[١]: باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته.

٣- وبوَّب عليه أبو داود في سننه[٢]: باب في الحوض.

٤- وبوَّب عليه الترمذي في جامعه[٣]: باب ما جاء في صفة الحوض.

٥- وبوَّب عليه ابنُ ماجه في سننه[٤]: باب ذكر الحوض.

٦- وبوَّب عليه ابنُ أبي عاصم في كتابه السنة[٥]: باب في ذكر حوض النبي ﷺ.

٧- وذكر ابنُ منده في كتاب الإيمان[٦]: باب ذكر وجوب الإيمان بالحوض.

إلى غير ذلك من تبويباتِ أهلِ العلمِ للمسائلِ المتعلقةِ بالحوضِ[٧].

ولم أقفْ -حسبَ علمي- على مَن جمعَ بحثاً متكاملاً أكاديمياً يلمُّ

---

(١) انظر: صحيح مسلم (٤/ ١٧٩٢).

(٢) انظر: سنن أبي داود (٤/ ٣٨٠).

(٣) انظر: سنن الترمذي (٤/ ٦٢٧).

(٤) انظر: سنن ابن ماجه (٢/ ١٤٣٧).

(٥) انظر: السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٣٢١).

(٦) انظر: كتاب الإيمان لابن منده (٢/ ٩٧٢).

(٧) انظر: الشريعة للآجري (٣/ ١٢٥٣)، شرح اعتقاد أهل السنة للالكائي (٦/ ١١١٦)، أصول السنة لابن أبي زمنين (ص ١٠٨)، البعث والنشور للبيهقي (ص ٨٨).

مسائِلَه في كتابةٍ مستقلةٍ محقَّقةٍ مرتَّبَةٍ، وإنما وُجِدَت منثورة في بعضِ الكتابات، وغالب من تعرض لدراسة اليوم الآخر تعرض لذكر مسائل الحوض، وذلك بين مقل ومستكثر، ولكن لم أجد من استوفى ذلك في بحث أكاديمي مفرد.

فأحببتُ جمعَ ذلك، ووقع اختياري على: «الإيمان بالحوضِ المورود والمسائل العقدية المتعلقة به» كما وردت بذلك السنةُ الثابتةُ، على ضوءِ أقوالِ العلماءِ المحققين.

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع من خلال النقاط التالية:

١- إن الإيمان بالحوض يعد أحد مفردات الإيمان باليوم الآخر، وهذا الأخير، يمثل أحد أركان الإيمان، فإذا تحققت معرفة العبد بما يكون يوم القيامة في الحوض المورود، فإنه يستكمل بذلك إيمانه باليوم الموعود.

٢- إن دراسة هذه القضايا يوقفك على حقيقة الانحراف الذي وقع فيه المخالفون، فإن النصوص الحديثية وإن تواترت في إثبات الحوض، وأجمع أهل السنة على ذلك، فقد خالف ذلك كله أهل البدع، ولم يكترثوا به، فما خالف أصول عقائدهم، فإنه يرد بتأويل أو تضعيف، أو تحريف.

٣- إن طَرْق مثل هذه القضايا يتضح به الجانب العملي الذي أصّله أهل العلم من اتفاق أهل السنة والجماعة على مسائل الاعتقاد عموماً.

فإنك إذا تأملت كلام السلف في الحوض تجد هذه النقولات عنهم -مع اختلاف بلدانهم وزمانهم، وتباعد ما بينهم في الديار- على وتيرة واحدة في بيان الاعتقاد، ونمط واحد يجرون فيه على طريقة لا يحيدون عنها، ولا يميلون فيها، قولهم في ذلك واحد ونقلهم واحد، لا ترى بينهم اختلافاً، ولا تفرقاً في شيء ما وإن قل، بل لو جمعت جميع ما جرى على ألسنتهم، ونقلوه عن سلفهم، وجدته كأنه جاء من قلب واحد، وجرى على لسان واحد، وذلك لوحدة مصدرهم في التلقي، وتمسكهم بنصوص الكتاب والسنة[1].

منهج البحث:

اتبعت في كتابة البحث المنهج العلمي، ويتلخص ذلك في الأمور الآتية:

١- جمع المادة العلمية وتنزيلها على كل مبحث ومطلب.

٢- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.

٣- تخريج الأحاديث تخريجاً مختصراً، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بالعزو إلى موضعه في الصحيح، وإذا لم يكن الحديث في أحد الصحيحين، أذكر من خرجه من أئمة السنة، ثم أختم ذلك بالحكم عليه حسب ما قرره وقاله أهل العلم بالحديث ما وجدت إلى ذلك سبيلاً.

٤- توثيق النقول من مصادرها، ونسبتها إلى قائلها، وإن أعوزني الأمر استعنت بالمراجع، لتوثيق بعض أقوال المخالفين.

---

(١) انظر: الحجة في بيان المحجة لقوام السنة الأصبهاني (٢/ ٢٢٤-٢٢٥).

٥- ترجمة الأعلام غير المشهورين الواردة أسماؤهم في البحث.

٦- تفسير الكلمات الغريبة، والتعريف بالأماكن.

خطة البحث:

وقد قسمتُ البحثَ إلى مقدمة؛ وفيها: بيان أهمية البحث ومنهجي فيه، وخطته، ثم جعلته في تمهيدٍ وأربعةِ مباحثَ:

التمهيد: تعريفُ الحوض. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الحوض في اللغة.

المطلب الثاني: تعريف الحوض في الاصطلاح.

المبحث الأول: إثباتُ الحوض في السنةِ المطهرةِ. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في الحوض.

المطلب الثاني: تواتر الأحاديث الواردة في الحوض.

المطلب الثالث: ورود الحوض في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: أقوالُ الصحابةِ ومَن بعدَهم في إثباتِ الحوضِ وبيان موقف المخالفين منه.

المبحث الثالث: صفةُ الحوضِ. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: صفة ماء الحوض وآنيته.

المطلب الثاني: طول الحوض وعرضه.

المطلب الثالث: موضع الحوض.

المبحث الرابع: المسائلُ العقديةُ المتعلقةُ بالحوضِ. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الذين يذادون عن الحوض ويمنعون منه.

المطلب الثاني: ماء الحوض من الكوثر.

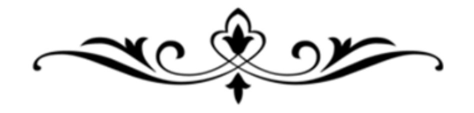
المطلب الثالث: منبر النبي ﷺ على حوضه يوم القيامة.

المطلب الرابع: لكل نبي حوض.

ثم الخاتمة.

وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد، والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



التمهيد

تعريف الحوض

المطلب الأول: تعريف الحوض في اللغة:

الحوضُ في اللغة، مِنْ حاضَ الماء بمعنى: حاطَه، وجمعَه، والحوضُ: مجتمعُ الماءِ، ويقال في الجمع: أحواضٌ وحِياضٌ(١).

والمراد به هنا ما يكون في عرصاتِ القيامةِ من الحوض المورود.

المطلب الثاني: تعريف الحوض في الاصطلاح:

بين أهل العلم: أنه حوضٌ حقيقيٌّ عظيمٌ، ومورِدٌ كريمٌ، وأنه مخلوقٌ، موجودٌ اليوم، يكونُ في عرصاتِ يومِ القيامةِ للنبيِّ ﷺ، يمدُّ الحوضُ من نهرِ الكوثرِ، ماؤُه أشدُّ بياضاً من اللبنِ، وأحلى من العسلِ، وأطيبُ ريحاً من المسكِ، وهو في غايةِ الاتِّساع، عرضُه وطولُه سواءٌ، يَرِدُه مَن شاء اللهُ ورودَه من أمَّةِ محمدٍ ﷺ، ومَن شرِب منه لم يظمَأْ بعده أبداً(٢).

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، (٢/ ١٢٠)، لسان العرب لابن منظور (٧/ ١٤١)، القاموس المحيط للفيروزابادي (ص ٨٢٦)، تاج العروس للزبيدي (١٨/ ٣٠٨).

(٢) انظر: التذكرة للقرطبي (٢/ ٧٠٢)، شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٥٩)، العقيدة الواسطية لابن تيمية - مع شرح الشيخ ابن عثيمين - (ص ٥١٥)، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (١/ ٢٨٠-٢٨١)، عمدة القاري للعيني (٢٣/ ٢١٢)، عقيدة أهل السنة والجماعة - ضمن مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين - (٣/ ٢٥٢)، شرح لمعة الاعتقاد للشيخ ابن عثيمين (ص ١٢٣).

المبحث الأول
إثباتُ الحوض في السنة المطهرة

لقد اشتهرت الأحاديثُ الصحيحةُ الواردةُ عن النبي ﷺ في إثباتِ الحوضِ المورودِ يوم القيامة، ويتبين ذلك من خلال ذكر جملةٍ من الرواياتِ، مع تنصيصِ أهلِ العلمِ على تواتُرِها.

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في الحوض:

لقد تواردتْ النصوصُ الحديثيةُ على إثباتِ الحوضِ للنبيِّ ﷺ في عرصاتِ القيامة، رواه عنه جمعٌ كبيرٌ من الصحابةِ، أذكرُ منها ما يلي، مقتصراً على أحاديث الصحيحين اختصاراً:

١ - رواية أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أ- قال النبي ﷺ: «**ما بين بيتي ومنبري روضةٌ من رياض الجنة، ومنبري على حوضي**»[1].

ب - وقال النبي ﷺ: «**إن حوضي أبعدُ من أيْلَة من عدَن، لهو أشدُّ بياضًا من الثلجِ، وأحلى من العسلِ باللبن، ولآنيتُه أكثرُ من عددِ النجومِ، وإني لأصدُّ عنه كما يصدُّ الرجلُ إبلَ الناسِ عن حوضِه، قالوا: يا رسولَ الله،**

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العمل في الصلاة، باب فضل ما بين القبر والمنبر، برقم: (١١٩٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة، برقم: (١٣٩١).

أتعرفُنا يومئذٍ، قال: نعم، لكم سِيمَا ليست لأحدٍ من الأمم، تردون عليَّ غُراً مُحجَّلين[(١)] من أَثَرِ الوُضوءِ»[(٢)].

ج - وفي رواية لأبي حازم[(٣)]، عن أبي هريرة: «**وليُصَدنَّ عني طائفةٌ منكم فلا يصلون، فأقول: يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملكٌ، فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدَك؟»**[(٤)].

د - وفي رواية عبد الرحمن بن يعقوب[(٥)] عن أبي هريرة: «**ألا ليذادنَّ**[(٦)] **رجالٌ عن حوضي كما يُذاد البعيرُ الضالُّ، أناديهم: ألا هلمَّ، فيقال: إنهم قد بدَّلوا بعدَك، فأقول: سحقًا سحقًا»**[(٧)].

---

(١) السيما: هي العلامة، والغرة: بياض في جبهة الفرس، والتحجيل: بياض في يديها ورجليها، قال العلماء: سمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيامة، غرة وتحجيلاً؛ تشبيهاً بغرة الفرس. شرح النووي على مسلم (٣/ ١٣٥)، هدي الساري لابن حجر (ص ١٦٢).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، برقم: (٢٤٧).

(٣) سلمان أبو حازم الأشجعي، الكوفي، من الثقات، مات على رأس المائة. انظر: تقريب التهذيب (٢٤٧٩).

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، برقم: (٢٤٧).

(٥) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني، مولى الحُرَقَة، من الثقات. انظر: تقريب التهذيب (٤٠٤٦).

(٦) أي: ليطردن. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢/ ١٧٢).

(٧) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، برقم: (٢٤٩).

=

٥- - وفي رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة: «**يرِدُ عليَّ يوم القيامة رهطٌ من أصحابي، فيحلِّئون**[١] **عن الحوض، فأقول: يا ربِّ أصحابي، فيقول: إنك لا علمَ لك بما أحدثوا بعدَك، إنهم ارتدُّوا على أدبارِهم القَهْقَرى**[٢]»[٣].

وفي رواية عن سعيد عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**بينا أنا قائمٌ إذا زمرةٌ حتى إذا عرفتُهم خرجَ رجلٌ من بيني وبينهم، فقال: هلمَّ، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدُّوا بعدَك على أدبارِهم القَهْقَرى، ثم إذا زمرةٌ حتى إذا عرفتُهم خرج رجلٌ من بيني وبينهم، فقال: هلمَّ، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدُّوا بعدَك على أدبارِهم القَهْقَرى، فلا أراه يخلُصُ منهم إلا مثلُ همَلِ النَّعمِ**[٤]»[٥].

٢- رواية أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

=

وقوله: (سحقًا سحقًا): أي: بعدا لهم بعدا. انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٥٤)، فتح الباري (١١/ ٤٧٣).

(١) يحلِّئون: بتشديد اللام وبالهمزة أي: يطردون. انظر: هدي الساري (ص ١٠٧).

(٢) أي الرجوع إلى خلف. انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٣/ ١٤٥)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٧٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الحوض، برقم: (٦٥٨٥).

(٤) همَل النعم: هي الإبل بغير راع. انظر: هدي الساري (ص ٢٠٢).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الحوض، برقم: (٦٥٨٧).

أ - قال النبي ﷺ: «**إن قدرَ حوضي كما بين أيلةَ وصنعاءَ من اليمنِ، وإن فيه من الأباريقِ كعددِ نجومِ السماء**».

وفي رواية لمسلم: «**ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاءَ والمدينة**»، وفي رواية أخرى له: «**ترى فيه أباريقَ الذهبِ والفضةِ كعددِ نجومِ السماءِ**»[(١)].

ب - وقال النبي ﷺ: «**ليردنَّ عليَّ ناسٌ من أصحابي الحوضَ، حتى عرفتُهم اختلجوا دوني**[(٢)]**، فأقول: أصحابي، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدَك**».

وفي رواية مسلم: «**ليردنَّ عليَّ الحوضَ رجالٌ ممَّن صاحبَني، حتى إذا رأيتُهم ورُفعوا إليَّ اختلجوا دوني، فلأقولنَّ: أي ربِّ أُصَيحابي أصيحابي، فليقالنَّ لي: إنك لا تدري ما أحدَثوا بعدَك**»[(٣)].

٣- رواية عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قال النبي ﷺ: «**أنا فرطكم**[(٤)] **على الحوض، وليرفعنَّ معي رجالٌ منكم،**

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الحوض، برقم: (٦٥٨٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٣٠٣).

(٢) قوله: (اختلجوا دوني) أي: اقتطعوا أو انتزعوا مني. انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٦٤)، هدي الساري (ص ١١٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الحوض، برقم: (٦٥٨٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٣٠٤).

(٤) فرطكم: أي هو الذي يتقدم الوارد ليصلح لهم الحياض ونحوها من أمور الاستقاء، =

ثم ليختلجُنَّ دوني، فأقول: يا ربِّ أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدَك».

وفي رواية مسلم: «**ولأنازعنَّ أقوامًا، ثم لأُغلَبَنَّ عليهم، فأقول: يا ربِّ أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدَك**»[١].

٤- رواية عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

قال النبي ﷺ: «**حوضي مسيرةُ شهرٍ، ماؤُه أبيضُ من اللبنِ، وريحُه أطيبُ من المسكِ، وكيزانُه كنجومِ السماءِ، من شربَ منها فلا يظمأُ أبداً**»، وفي رواية مسلم: «**حوضي مسيرةُ شهرٍ، وزواياه سواءٌ، وماؤُه أبيضُ من الورِقِ، وريحُه أطيبُ من المسكِ، وكيزانُه كنجومِ السماءِ، فمن شربَ منه فلا يظمأُ بعدَه أبداً**»[٢].

٥- رواية حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قال النبي ﷺ: «**إن حوضي لأبعد مِن أيلةَ مِن عدَن، والذي نفسي بيدِه إني لأذودُ عنه الرجالَ كما يذودُ الرجلُ الإبلَ الغريبةَ عن حوضِه، قالوا: يا**

=

فمعنى: «فرطكم على الحوض» سابقكم إليه كالمهيِّئ له. انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٥٣).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الحوض، برقم: (٦٥٧٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٢٩٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الحوض، برقم: (٦٥٧٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٢٩٢).

رسول الله وتعرفنا؟ قال: نعم، تردون علي غرّاً محجَّلين من آثارِ الوضوء، ليست لأحدٍ غيركم»[١].

٦- رواية عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا:

قال النبي ﷺ: «**إن أمامَكم حوضًا كما بين جَرْباءَ وأَذْرُحَ، فيه أباريقُ كنجومِ السماءِ، من وردَه فشربَ منه لم يظمأْ بعدَها أبداً**»[٢].

٧- رواية أبي ذرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

قال: قلت: «**يا رسولَ الله ما آنيةُ الحوض؟ قال: والذي نفس محمدٍ بيدِه لآنيتُه أكثرُ من عددِ نجومِ السماءِ وكواكبِها، ألا في الليلةِ المظلمَةِ المصحيةِ، آنيةُ الجَنَّةِ، مَن شربَ منها لم يظمأْ آخرَ ما عليه، يشخُبُ**[٣] **فيه ميزابان من الجنةِ، من شربِ منه لم يظمأْ، عرضُه مثلُ طولِه، ما بين عمانَ إلى أيلةَ، ماؤُه أشدُّ بياضًا من اللبنِ وأحلى من العسلِ**»[٤].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، برقم: (٢٤٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الحوض، برقم: (٦٥٧٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٢٩٩).

(٣) يشخب، من الشخب، وهو: السيلان، وأصله ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة. انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٦٠).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٣٠٠).

٨- رواية ثوبان[(١)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قال النبي ﷺ: «إني لبعقر[(٢)] حوضي أذودُ الناسَ لأهل اليمنِ، أضربُ بعصايَ حتى يرفض عليهم، فسئل عن عرضِه، فقال: من مقامي إلى عمانَ، وسئل عن شرابه، فقال: أشدُّ بياضًا من اللبنِ وأحلى من العسل يَغُتُّ فيه ميزابان[(٣)] يمدَّانِه من الجنةِ، أحدُهما من ذهبٍ والآخرُ من ورِقٍ»[(٤)].

٩- رواية عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«أن النبيَّ ﷺ خرج يومًا، فصلَّى على أهلِ أحُدٍ صلاتَه على الميتِ، ثم انصرفَ إلى المنبرِ فقال: إني فرَطٌ لكم، وأنا شهيدٌ عليكم، وإنِّي - واللهِ - لأنظرُ إلى حوضي الآنَ، وإني أعطيتُ مفاتيحَ خزائنِ الأرضِ أو مفاتيحَ الأرضِ...»، وفي رواية للبخاري: «صلَّى رسولُ الله ﷺ على قتلى أحُدٍ بعد ثماني سنين كالمودِّعِ للأحياءِ والأمواتِ، ثم طلع المنبرَ، فقال: إني بين

---

(١) ثوبان الهاشمي، مولى النبي ﷺ، صحبه ولازمه، وكان صحابياً مشهوراً، نزل بعد النبي ﷺ الشام، ومات بحمص سنة أربع وخمسين. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (١/ ٤١٣)، تقريب التهذيب (٨٥٨).

(٢) عُقر الحوض - بالضم -: موضع الشاربة منه: أي أطردهم لأجل أن يرد أناس من أمته ﷺ. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٣/ ٢٧١).

(٣) يغُتُّ فيه ميزابان: معناه يدفقان فيه الماء دفقاً متتابعاً شديداً. انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٦٣).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٣٠١).

أيديكم فرطٌ، وأنا عليكم شهيدٌ، وإن موعدَكم الحوضُ، وإني لأنظرُ إليه من مقامي هذا، وإني لستُ أخشى عليكم أن تُشركوا، ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها، قال: فكانت آخرَ نظرةٍ نظرتُها إلى رسولِ الله ﷺ».

وفي رواية لمسلم: «**إني فرطُكم على الحوضِ، وإن عرضَه كما بين أيلةَ إلى الجحفةِ، إني لستُ أخشى عليكم أن تُشركوا بعدي، ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها، وتقْتَتِلوا فتَهْلَكوا كما هلَك مَن كان قبلَكم، قال عقبة: فكانت آخرَ ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المنبرِ**»[١].

١٠- رواية سهل بن سعد[٢] وأبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن أبي حازم[٣] قال: سمعت سهل بن سعد، يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «**أنا فرطُكم على الحوضِ، فمن ورِدَه شربَ منه، ومن شربَ منه لم يظمأْ بعده أبداً، ليردُ عليَّ أقوامٌ أعرِفهم ويعرفوني، ثم يحالُ بيني وبينهم**».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب الصلاة على الشهيد، برقم: (١٣٤٤)، وكتاب المغازي، باب غزوة أحد، برقم: (٤٠٤٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٢٩٦).

(٢) سهل بن سعد بن مالك بن خالد، بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة، الأنصاري الخزرجي، أبو العباس الساعدي، له ولأبيه صحبة، وهو من مشاهير الصحابة، مات سنة ثمان وثمانين، وقيل بعدها، وقد جاز المئة. انظر: الإصابة لابن حجر (٣/ ٢٢٠)، تقريب التهذيب (٢٦٥٨).

(٣) سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج، الأفزر التمار، المدني القاص، مولى الأسود بن سفيان، ثقة عابد، مات في خلافة المنصور. انظر: تقريب التهذيب (٢٤٨٩).

قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عياش[١]، وأنا أحدثهم هذا، فقال: هكذا سمعتَ سهلاً؟ فقلت: نعم، قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدري، لسمعته يزيد فيه قال: «**إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما بدَّلوا بعدَك، فأقول: سحقًا سحقًا لمن بدَّل بعدي**»[٢].

١١- رواية جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قال النبي ﷺ: «**أنا الفرطُ على الحوضِ**»[٣].

وفي رواية لمسلم أيضـًا: «**ألا إني فرطٌ لكم على الحوضِ، وإن بُعد ما بين طرفيه كما بين صنعاءَ وأيلةَ، كأنَّ الأباريقَ فيه النجومُ**»[٤].

١٢- رواية جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قال النبي ﷺ: «**أنا فرطُكم على الحوضِ**»[٥].

---

(١) النعمان بن أبي عياش، الزرقي الأنصاري، أبو سلمة المدني، من الثقات. انظر: تقريب التهذيب (٧١٥٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾، برقم: (٧٠٥٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٢٩٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، برقم: (١٨٢٢).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٣٠٥).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الحوض، برقم: (٦٥٨٩)، ومسلم في =

١٣- رواية حارثة بن وهب[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت النبي ﷺ، **وذكر الحوض فقال: «كما بين المدينة وصنعاء»**[٢].

١٤- رواية أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

قال النبي ﷺ: **«إني على الحوضِ حتى أنظر مَن يردُ علي منكم، وسيؤخذُ ناس دوني، فأقول: يا رب مني ومن أمتي، فيقال: هل شعرَت ما عملوا بعدَك، والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم»**[٣]. وزاد في رواية مسلم: **«فكان ابن أبي مليكة[٤] يقول: اللهم إنا نعوذُ بك أن نرجعَ على أعقابِنا أو أن نُفتن عن دينِنا»**.

١٥- رواية عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

= صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٢٨٩).

(١) حارثة بن وهب الخزاعي، صحابي، نزل الكوفة، وأمه أم كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية، وله رواية عن النبي ﷺ وعن حفصة بنت عمر وغيرها. انظر: الإصابة لابن حجر (١/ ٦١٩)، تقريب التهذيب (١٠٦٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الحوض، برقم: (٦٥٩١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٢٩٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الحوض، برقم: (٦٥٩٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٢٩٣).

(٤) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مُلَيْكة، يقال اسم أبي مليكة: زهير، التيمي المدني، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة فقيه، مات سنة ١١٧ هـ. انظر: تقريب التهذيب (٣٤٥٤).

قال النبي ﷺ: «**إني على الحوضِ أنتظرُ مَن يردُ عليَّ منكم، فوالله ليقتطعنَّ دوني رجالٌ فلأقولنَّ: أي ربِّ مني ومن أمتي، فيقول: إنك لا تدري ما عملوا بعدَك، ما زالوا يرجعون على أعقابِهم**»(١).

١٦- رواية أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

قال النبي ﷺ: «**إني لكم فرطٌ على الحوضِ، فإيايَ لا يأتينَّ أحدُكم فيُذبُّ عني كما يُذبُّ البعيرُ الضالُّ، فأقول: فيم هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدَك، فأقول: سحقاً**»(٢).

إلى غير ذلك من الأحاديث المروية في الحوض المورود.

المطلب الثاني: تواترُ الأحاديثِ الواردةِ في الحوضِ:

تقدم في المطلب السابق ذكرُ جملةٍ من الأحاديث الواردة في الحوض، وهي كثيرة جداً، رواها جمعٌ من الصحابةِ، عدَّهم بعضُ أهل العلم أكثرَ مِن خمسين راوياً، بحيث يحصلُ العلمُ القطعيُّ بثبوتِه(٣)، ولهذا نصَّ كثيرٌ من

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٢٩٤).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، برقم: (٢٢٩٥).

(٣) انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (٧/ ٢٦٠)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبي العباس القرطبي (٦/ ٩٠)، شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٥٣)، تهذيب السنن لابن القيم (١٣/ ٥٦-٥٧)، النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير (١/ ٢١٢)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٧-٤٦٩)، لوامع الأنوار البهية =

العلماءِ على تواترِ الأحاديثِ الواردةِ في الحوض، ومن ذلك: قولُ ابنِ عبدالبر: «الأحاديثُ في حوضِه ﷺ متواترةٌ صحيحةٌ ثابتةٌ كثيرةٌ»[١].

وقال القاضي عياض عن حديث الحوض: «وهو حديثٌ ثابتٌ متواترُ النقلِ، رواه جماعةٌ من الصحابة»[٢].

وتبعهم على ذلك المحققون من أهل العلم منهم: أبو العباس القرطبي، والنووي، وابن كثير، وابن حجر، والسفاريني[٣].

المطلب الثالث: ورودُ الحوضِ في القرآنِ الكريمِ:

ذهبَ بعضُ أهلِ العلمِ إلى أن الكوثرَ هو الحوضُ، ويشهَدُ لذلك ما ورَدَ في صحيحِ مسلمٍ، عن أنس قال: «**بينا رسولُ الله ﷺ ذات يوم بين أظهرِنا إذ أغفى إغفاءةً، ثم رفع رأسَه متبسمًا، فقلنا: ما أضحكَكَ يا رسولَ الله؟ قال: أنزلتْ عليَّ آنفًا سورة فقرأَ: بسمِ الله الرحمنِ الرحيمِ،** ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ [الكوثر: ١ - ٣]، **ثم قال: أتدرون ما الكوثرُ؟ فقلنا: اللهُ ورسولُه أعلمُ؟ قال: فإنه نهرٌ وعدَنيه ربي**

=

للسفاريني (٢/ ١٩٤).

(١) التمهيد (٢/ ٢٩١). وانظر: (٢/ ٣٠٩).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٧/ ٢٦٠).

(٣) انظر: المفهم للقرطبي (٦/ ٩٠)، شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٥٣)، النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير (١/ ٢١٢)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٧)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/ ١٩٤).

عز وجل عليه خيرٌ كثيرٌ، هو حوضٌ تردُ عليه أمتي يومَ القيامةِ، آنيتُه عددُ النجومِ، فيختلجُ العبدُ منهم فأقول: ربِّ إنه مِن أمتي، فيقول: ما تدري ما أحدَثَتْ بعدَك»[١][٢].

إلا أن المحققين من أهلِ العلمِ بيَّنوا أن الصحيحَ في المسألةِ: أن الحوضَ ليس هو الكوثر، وأن الكوثرَ نهرٌ في الجنة، وذلك للأمور الآتية:

١- قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: ١]. وقد روى غيرُ واحدٍ من السلفِ في تفسيرِ الآيةِ، أنَّ الكوثرَ نهرٌ في الجنَّةِ[٣].

٢- ما جاء عن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، من رواية أبي عبيدةَ[٤]، عنها رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا قال: سألتُها عن قولِه تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ **قالت: «نهرٌ أُعطيه نَبيُّكم ﷺ، شاطِئاه عليه درٌّ مجوَّفٌ، آنيتُه كعددِ النُّجوم»**[٥].

٣- عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: **«بينما أنا أسيرُ في الجنةِ إذا أنا بنَهرٍ حافَّتاه قِبابُ الدُّرِّ المُجَوَّفِ، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثرُ**

---

(١) أخرجه مسلم، في صحيحه، كتاب الصلاة، باب حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة، برقم: ٤٠٠.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠/ ٢١٦-٢١٧).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٦٤٥)، تفسير ابن كثير (٨/ ٥٠٢).

(٤) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، مشهور بكنيته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، ويقال: اسمه عامر، كوفي، ثقة، مات بعد سنة ثمانين. انظر: تقريب التهذيب (٨٢٣١).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة (إنا أعطيناك الكوثر)، برقم: ٤٩٦٥.

الذي أعطاك ربُّك، فإذا طينُه أو طيبُه مِسكٌ أَذْفَرُ[(١)]»[(٢)].

٤- عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الكوثرُ نهرٌ في الجنةِ، حافَتاه من ذهبٍ، ومجراه على الدُّرِّ والياقوتِ، تربتُه أطيبُ من المسكِ، وماؤُه أحلى من العسلِ، وأبيضُ من الثلجِ**»[(٣)].

٥- جاء في الأحاديثِ المتقدمةِ أن الحوضَ يمدُّ من نهرِ الكوثرِ، فقد ورد في حديث أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يشخُبُ فيه ميزابان من الجنةِ»، وفي رواية ثوبانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يغتُّ فيه ميزابان يمدَّانه من الجنةِ، أحدُهما من ذهبٍ، والآخرُ من ورِقٍ»[(٤)]، ونصَّ كثير من العلماءِ على أن الحوض يمدُّ من الكوثر[(٥)].

٦- ومما يؤيدُ ذلك أن الحوضَ يذادُ عنه أناس، ويُمنعون منه، ويكونُ

---

(١) قوله: (طيبُه مِسكٌ أَذْفَرُ)، أي: طيب الريح. انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ١٦١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الحوض، برقم: ٦٥٨١.

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الكوثر، برقم: (٣٣٦١)، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب صفة الجنة، برقم: (٤٣٣٤)، والإمام أحمد في مسنده (٩/ ٢٥٧)، وابن أبي شيبة في المصنف برقم: (٣٢٣١٩)، وغيرهم، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وصححه أيضاً: ابن حجر، والألباني، ومحققو المسند. انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٧٠)، صحيح سنن الترمذي للألباني، برقم: (٢٢٧٧)، صحيح الترغيب والترهيب للألباني برقم: (٣٧١٩)، التعليق على مسند الإمام أحمد - طبعة مؤسسة الرسالة - (٩/ ٢٥٧).

(٤) سبق تخريجهما.

(٥) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٦٣- ٦٤)، النهاية في الفتن لابن كثير (١/ ٢١٤، ٢٣٣)، تفسير ابن كثير (٨/ ٤٩٨)، شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٢٧٩)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٦- ٤٦٧، ٤٧٣).

ذلك في عرصاتِ القيامة، ومن هؤلاء المرتدُّون، كما سيأتي بيانه في المبحثِ الأخيرِ، وأما الكوثرُ فهو نهرٌ في الجنة، ولا يردُه إلا من وفقه الله لذلك، وأدخله الجنة(١).

وأمَّا توجيهُ رواية أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وفيها: «**إنه نهرٌ وعدنيه ربي عز وجل عليه خيرٌ كثيرٌ، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم**»، فيكون من ثلاثةِ أوجه:

أ - إن غايةَ ما فيها: أنه سُمِّي الحوضُ كوثراً، وأطلق عليه ذلك، لكونِه يمدُّ منه.

ب - إن الكوثرَ في كلامِ العربِ هو الخيرُ الكثيرُ، ومنه سمِّي الحوضُ كوثراً؛ لما فيه من الخير الكثيرِ والماء الكثيرِ.

ج - كما سمِّي الحوضُ كوثراً لكثرةِ الواردةِ والشاربةِ منه من أمة محمد ﷺ(٢).

وعلى هذا فإن الصوابَ أن الآيةَ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[الكوثر: ١]، إنما عني بذلك الكوثر وهو نهرٌ في الجنة، وليس المرادُ بذلك الحوض، والله تعالى أعلم.

وفيما سبق من الأدلة وما سيأتي غنية في إثبات الحوض لنبينا محمد ﷺ.

---

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٦-٤٦٧، ٤٧٣).

(٢) انظر: التذكرة للقرطبي (٢/ ٧٠٢)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠/ ٢١٧)، شرح صحيح مسلم للنووي (٤/ ١١٣)، النهاية في الفتن لابن كثير (١/ ٣٧٧)، فتح الباري لابن حجر (٨/ ٧٣٢، ١١/ ٤٦٦ - ٤٦٧، ٤٧٣).

المبحث الثاني

أقوالُ الصحابةِ ومَن بعدهم في إثباتِ الحوضِ، وبيان موقف المخالفين منه

إلى جانبِ الأحاديثِ الواردةِ في الحوضِ فقد وردَ عن الصَّحابةِ ومن جاءَ بعدَهم تحذيرُهم من التكذيبِ بالحوضِ، وبيَّنوا وجوبَ الإيمانِ به، كما سيأتي عرضُ ذلك فيما يأتي:

١ - أثر عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

رُوي عن عمر بن الخطابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «إنه سَيخرُجُ بعدَكم قومٌ يُكذِّبون بالرجمِ، ويكذِّبون بالدَّجالِ، ويكذِّبون بالحوضِ، ويكذِّبون بعذابِ القبرِ، ويكذِّبون بقومٍ يخرُجون من النارِ»[١].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف برقم: (٦٧٥١، ٢٠٨٦٠)، من طريق معمر، وهناد بن السري في الزهد برقم: (١٩١)، وابن أبي عاصم في السنة برقم: (٣٤٣، ٦٩٧)، من طريق أشعث، والبيهقي في البعث والنشور برقم: (١٧٧)، من طريق حماد بن سلمة، ثلاثتهم عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، عن عمر. ورواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٣)، من طريق هشيم، عن علي بن زيد بن جدعان، وليس فيه ذكر الحوض.

وسنده ضعيف، فيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف، كما في تقريب التهذيب لابن حجر (٤٧٣٤)، وانظر: الكاشف للذهبي (٣٩١٦). وفي سنده أيضًا: يوسف بن مهران، وهو البصري، لين الحديث، كما في تقريب التهذيب (٧٨٨٦).

٢- أثر أنسٍ بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن أنسِ بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «دخلتُ على عُبيدِ الله بنِ زيادٍ[١] وهم يتراجعون في ذكرِ الحوضِ، قال: فقال: جاءكم أنس، قال: يا أنسُ ما تقول في الحوضِ؟ قال: قلت: ما حسِبتُ أني أعيشُ حتى أرى مثلكم يمْترون في الحوضِ، لقد تركتُ بعدي عجائزَ ما تُصلي واحدةٌ منهن صلاةً إلا سألتْ ربَّها أن يوردَها حوضَ محمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[٢].

وفي رواية عن أنس: «أن زياداً أو ابنَ زيادٍ ذُكر عنده الحوضُ، فأنكرَ ذلك، فبلغَ ذلك أنسًا، فقال: أما والله لأسوأنَّه غداً، فقال: ما أنكرتُم من الحوض؟ قالوا: سمعتَ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذكرُه، قال: نعم، ولقد أدركتُ عجائزَ بالمدينةِ لا يُصلِّين صلاةً إلا سألنَ اللهَ تعالى أن يورِدَهنَّ حوضَ محمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[٣].

---

(١) عبيد الله بن زياد بن أبيه، أبو حفص، أمير العراق، مات سنة ٦٧ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/ ٥٤٥)، الأعلام للزركلي (٤/ ١٩٣).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٧٨)، والبيهقي في البعث والنشور برقم: (١٧٥)، من طريق حميد عن أنس. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وذكر ابن حجر أن سنده صحيح. فتح الباري (١١/ ٤٦٨).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم: (٣٠٥٠٩)، وابن أبي عاصم في السنة برقم: (٦٩٨)، وأبو يعلى في مسنده برقم: (٣٣٥٥)، والبيهقي في البعث والنشور برقم: (١٧٤)، من طريق ثابت عن أنس. قال ابن حجر: سنده صحيح. فتح الباري (١١/ ٤٦٨)، وصححه الألباني في ظلال الجنة (٦٩٨).

٣- أثر أبي برزة الأسلمي[١] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن أبي طالوتَ[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ قال: «شهدتُ أبا برزةَ دخلَ على عبيدِ الله بنِ زيادٍ، فحدثَّني فلانٌ - سماه مسلمٌ[٣] - وكان في السّماط[٤]، فلما رآه عبيدُ الله قال: إن محمديَّكم هذا الدَّحداح، ففهمها الشَّيخُ، فقال: ما كنتُ أحسبُ أني أبقَى في قومٍ يُعَيِّروني بصحبةِ محمدٍ ﷺ، فقال له عبيد الله: إن صحبةَ محمدٍ ﷺ لك زينٌ غيرُ شينٌ، ثم قال: إنما بعثتُ إليكَ لأسألكَ عن الحوضِ، سمعتَ رسولَ الله ﷺ يَذكر فيه شيئًا، فقال أبو برزةَ: نعم لا مرةً ولا ثنتين، ولا ثلاثًا، ولا أربعًا، ولا خمسًا، فمن كذَّبَ به فلا سقاهُ اللهُ منه، ثم خرَجَ مغضَبًا»[٥].

---

(١) نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي، صحابي مشهور بكنيته، أسلم قبل الفتح، وغزا سبع غزوات، ثم نزل البصرة وغزا خراسان، ومات بها بعد سنة خمس وستين على الصحيح. انظر: الإصابة لابن حجر (٧/ ٣٨)، تقريب التهذيب (٧١٥١).

(٢) عبد السلام بن أبي حازم شداد، العبدي، أبو طالوت البصري، من الأعلام الثقات. انظر: تقريب التهذيب (٤٠٦٦).

(٣) مسلم بن إبراهيم الأزدي، الفراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون مكثر، مات سنة ٢٢٢ هـ، وهو أكبر شيخ لأبي داود، ويروي هنا عن أبي طالوت. انظر: تقريب التهذيب (٦٦١٦).

(٤) السماط: الجماعة من الناس. انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٠١).

(٥) أخرجه أبو داود في سننه، برقم: (٤٧٥١)، وأحمد في مسنده (٤/ ٤٢١)، من طريق أبي طالوت، عن أبي برزة. وصحح الأثر الألباني في صحيح أبي داود (٤٧٤٩)، ومحققو مسند الإمام أحمد (٤/ ٤٢١).

إلى جانبِ ذلك فقد أجمعَ أهلُ السنةِ والجماعة على إثباتِ الحوضِ للنبيِّ ﷺ، وأن أمتَه سترِدُه يوم القيامة، ومَن شرب منه، فلا يظمأُ بعدَه أبداً[١].

ومن أقوالِ أهلِ السُّنةِ في ذلك:

١- قول سفيانَ بنِ عيينةَ: «السُّنَّةُ عشرة: فمَن كنَّ فيه فقد استكمل السنةَ، ومَن تركَ منها شيئًا فقد تركَ السنةَ: إثباتُ القدَرِ، وتقديمُ أبي بكر وعمر، والحوضُ، والشفاعةُ، والميزانُ، والصراطُ»[٢].

٢- وقال ابنُ المديني: «السُّنَّةُ اللازمةُ التي مَن تركَ منها خصلةً لم يَقُلْها، أو يؤمنْ بها لم يكن من أهلِها... والتصديقُ والإيمانُ بالحوضِ؛ أن لرسولِ الله ﷺ حوضًا يوم القيامةِ تردُ عليه أمتُه، عرضُه مثلُ طولِه مسيرةُ شهرٍ، آنيتُه كعددِ نجومِ السماءِ، على ما جاء في الأثرِ ووصف، ثم الإيمانُ بذلك، والإيمانُ بعذابِ القبر»[٣].

---

(١) انظر: الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة (ص ١٩١، ٢٢٣ - ٢٢٥)، التمهيد لابن عبد البر (٢/ ٢٩١)، إكمال المعلم للقاضي عياض (٧/ ٢٦٠)، المفهم لأبي العباس القرطبي (٦/ ٩٠)، شرح مسلم للنووي (١٥/ ٥٣)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (١١/ ٤٨٦)، درء التعارض (٨/ ٥٠٣)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٧)، شرح لمعة الاعتقاد - ضمن مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين - (٥/ ٦٧).

(٢) انظر: شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (١/ ١٥٥).

(٣) انظر: شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١٥٦ - ١٥٨).

٣- وقال أحمد بن حنبل: «أصولُ السُّنَّةِ عندنا: التمسكُ بما كان عليه أصحابُ رسولِ الله ﷺ، والاقتداءُ بهم...والإيمانُ بالحوضِ، وأن لرسولِ الله ﷺ حوضًا يوم القيامةِ ترد عليه أمتُه، عرضُه مثلُ طولِه مسيرةُ شهرٍ، آنيتُه كعددِ نجومِ السماء، على ما صحَّت به الأخبارُ من غيرِ وجهٍ»(١).

٤- وقال قتيبةُ بن سعيد: «هذا قولُ الأئمةِ المأخوذُ في الإسلامِ والسنةِ: الرضا بقضاءِ الله... واتباعُ كلِّ أثرٍ جاء عن رسولِ الله ﷺ إلا أن يعلمَ أنه منسوخٌ، فيتَّبع ناسخه، وعذابُ القبرِ حقٌّ، والميزانُ حقٌّ، والحوضُ حقٌّ، والشفاعةُ حقٌّ، وقومٌ يخرجون من النارِ حقٌّ، وخروجُ الدجال حقٌّ»(٢).

٥- وسُئل أبو حاتم وأبو زرعة الرَّازيان: «عن مذاهبِ أهلِ السنةِ في أصولِ الدين، وما أدركا عليه العلماءَ في جميعِ الأمصارِ، وما يعتقدان مِن ذلك، فقالا: أدركنا العلماءَ في جميعِ الأمصارِ حجازاً وعراقًا وشامًا ويمنًا، فكان من مذهبِهم: الإيمانُ قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ...، والحوضُ المكرَّمُ به نبيُّنا حقٌّ، والشفاعةُ حقٌّ، والبعثُ من بعد الموتِ حقٌّ»(٣).

٦- وقال ابنُ أبي زيدٍ القيرواني في مقدمة الرسالة - وقد ذكر في أولها أنها جملةٌ مختصرةٌ من واجبِ أمورِ الدِّيانة مما تنطِقُ به الألسنةُ وتعتقدُه القلوبُ -: «والإيمانُ بحوضِ رسولِ الله ﷺ تردُه أمتُه، لا يظمأُ مَن شربَ منه، ويذادُ

---

(١) انظر: شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١٦٥ - ١٦٦).

(٢) انظر: شعار أصحاب الحديث لأبي أحمد الحاكم (ص ٣١ - ٣٢).

(٣) انظر: شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (١/ ١٧٦ - ١٧٧).

عنه مَن بَدَّل وغيَّر»(١).

٧- وقال ابنُ بطَّة العُكبري(٢): «ونحنُ الآنَ ذاكرون شرحَ السنةِ ووصفَها... مما أجمعَ على شرحِنا له أهلُ الإسلامِ وسائرُ الأمة من بعث الله نبيَّه ﷺ إلى وقتِنا هذا...، ثم الإيمانُ بالحوضِ والشفاعةِ»(٣).

٨- وقال ابنُ أبي زَمنين(٤): «وأهلُ السنةِ يؤمنون بأن للنبيِّ محمدٍ ﷺ حوضاً أعطاه الله إياه، مَن شربَ منه شربة لم يظمأْ بعدها أبداً»(٥).

٩- وقال أبو الحسن الأشعري عند ذكرِ جملةِ ما عليه أهلُ الحديثِ والسنةِ، فقال: «ويُقرُّون بشفاعةِ رسولِ الله ﷺ، وأنها لأهلِ الكبائرِ من أمتِه، وبعذابِ القبرِ، وأن الحوضَ حقٌّ، والصراطَ حقٌّ، والبعثَ بعد الموتِ

---

(١) مقدمة الرسالة لابن أبي القيرواني (ص ٥٤، ٦٠).

(٢) عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان، أبو عبد الله العكبري، ابن بطة الحنبلي، الإمام القدوة، العابد الفقيه المحدث، شيخ العراق، مصنف كتاب الإبانة الكبرى، مات سنة ٣٨٧ هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٧١)، سير أعلام النبلاء (١٦/ ٥٢٩).

(٣) الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة (ص ١٩١، ٢٢٣ - ٢٢٥).

(٤) محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد، أبو عبد الله المري، الأندلسي، الألبيري، الإمام القدوة الزاهد، شيخ قرطبة، مات سنة ٣٩٩ هـ. ترتيب المدارك للقاضي عياض (٤/ ٦٧٢)، سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٨٨).

(٥) أصول السنة (ص ١٥٨).

حقٌّ،...»(١).

وقال أيضـًا: «وأجمعوا على أن شفاعةَ النبيِّ ﷺ لأهل الكبائرِ مـن أمتِـه، وعلى أنه يخرجُ من النار قومـًا مِن أمتِـه بعـدما صـاروا حممـًا، فيُطرحـون في نهرِ الحياةِ، فيَنْبُتون كما تنبُت الحبَّةُ في حميـلِ السَّيلِ، وعلـى أنَّ لرسـولِ الله ﷺ حوضـًا يوم القيامةِ، تردُه أمتُه لا يظمأُ من شربَ منه، ويذادُ عنه من بدَّل، وغيَّرَ بعدَه»(٢).

١٠- وقـال ابـنُ عبـد البـر: «الأحاديـثُ في حوضِـه ﷺ متـواترةٌ صـحيحةٌ ثابتـةٌ كثيـرةٌ، والإيمـانُ بـالحوضِ عنـد جماعـةِ علمـاءِ المسـلمين واجـبٌ، والإقرارُ به عند الجماعةِ لازمٌ، وقد نفاه أهلُ البدعِ من الخـوارجِ والمعتزلـةِ، وأهلُ الحقِّ على التصديقِ بما جاء عنه في ذلك ﷺ»(٣).

وقال أيضــًا: «تـواترُ الآثـارِ عـن النبـيِّ ﷺ في الحـوضِ حمـلَ أهـلَ السـنةِ والحقِ وهم الجماعةُ على الإيمانِ به وتصديقِه»(٤).

١١- وقال قوامُ السنَّةِ الأصبهاني: «ونحن إذا تدبَّرنا عامـةَ مـا جـاء في أمـرِ الدينِ من ذكرِ صفاتِ الله، وما تعبّدَ الناس بـه مـن اعتقـادِه، وكـذلك مـا ظهـرَ بين المسـلمين، وتـداولوه بيـنهم، ونقلـوه عـن سـلفِهم، إلـى أن أسـنَدوه إلـى

---

(١) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين (ص ٢٩٣).

(٢) رسالة إلى أهل الثغر (ص ٢٨٨ - ٢٨٩).

(٣) التمهيد (٢/ ٢٩١).

(٤) التمهيد (٢/ ٣٠٩).

رسولِ الله ﷺ من ذكرِ عذابِ القبرِ، وسؤالِ منكرٍ ونكيرٍ، والحوضِ، والميزانِ، والصراطِ، وصفاتِ الجنة، وصفاتِ النارِ وتخليدِ الفريقين فيهما، أمورٌ لا نُدركُ حقائقَها بعقولِنا، وإنما وردَ الأمرُ بقبولِها والإيمانِ بها، فإذا سمعنا شيئًا من أمورِ الدينِ، وعقلناه، وفهمناه، فلله الحمدُ في ذلك والشكرُ، ومنه التوفيقُ، وما لم يمكننا إدراكُه وفهمُه، ولم تبلغْه عقولُنا آمنَّا به، وصدَّقناه»[١].

إلى غيرِ ذلك من أقوالِ أهل السنة والجماعة الواردةِ في بيانِ وجوبِ الإيمانِ بالحوض[٢].

إلا أن طائفة من أهل البدع خالفت أهل السنة فذهب الخوارج والمعتزلة إلى إنكار الحوض، وغلوا في تأويل الأحاديث الواردة فيه[٣].

---

(١) الحجة في بيان المحجة (١/ ٣٢١).

(٢) انظر: السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٦٤٥ - ٦٤٧)، الشريعة للآجري (٣/ ١٢٥٣)، اعتقاد أهل السنة لأبي بكر الإسماعيلي (ص ٤٨)، الحائية لابن أبي داود مع شرح د. عبد الرزاق البدر (ص ٧٨)، الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٤/ ٥٥)، شرح السنة للبربهاري (ص ٧٢)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٧)، الاعتقاد لأبي الحسين بن أبي يعلى (ص ٣٣)، عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي مع شرح د. عبد الرزاق البدر (ص ٢٨١ - ٢٨٤)، الواسطية لابن تيمية - مع شرح الشيخ ابن عثيمين - (ص ٥١٥)، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (ص ١٩٩ـ ٢٠١)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/ ١٩٤).

(٣) انظر: الإبانة لأبي الحسن الأشعري (ص ٢٤٥)، مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (ص ٤٧٣)، الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٦/ ٥٢٧)، جامع الرسائل لابن تيمية =

والحقيقة أنه ليس لمن أنكره مستند شرعي، ثم على سبيل التنزل لا استحالة عقلية تلزم من حمل النصوص الواردة فيه على ظاهرها، وحقيقتها، ولا حاجة تدعو إلى تأويلها، والأحاديث التي سبق ذكر بعضها كافية في ردِّ هذا القول، ولا سيما مع القول بتواترها، وإجماع السلف على القول بمقتضى تلك النصوص.

قال أبو الحسن الأشعري: «وأنكرت المعتزلة الحوض، وقد روي عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة، وروي عن أصحابه رضي الله عنهم أجمعين بلا خلاف»(١).

وقال ابن حزم: «وأما الحوض فقد صحت الآثار فيه، وهو كرامة للنبي ﷺ ولمن ورد عليه من أمته، ولا ندري لمن أنكره متعلقا، ولا يجوز مخالفة ما صح عن النبي ﷺ في هذا وغيره»(٢).

فكل من خالف في إثبات الحوض؛ فهو مبتدع، وأحرى أن يطرد عنه(٣).

=

(٥/ ٨٠)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٧)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/ ٢٠٢).

(١) الإبانة لأبي الحسن الأشعري (ص ٢٤٥)،

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٤/ ٥٥).

(٣) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٧)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/ ٢٠٢)، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد للفوزان (ص ٢٩٣).

المبحث الثالث

صفة الحوض

ثبت في الحديثِ الصحيحِ أن الحوضَ الموردَ موجودٌ الآن، فعن عقبةَ بن عامرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن النبيَّ ﷺ خرج يومًا،...فقال: إني فرطٌ لكم، وأنا شهيدٌ عليكم، وإني والله لأنظرُ إلى حوضي الآن»(١)، ونص على ذلك أهل العلم، قال النووي: «هذا تصريح بأن الحوض حوض حقيقي على ظاهره كما سبق، وأنه مخلوق موجود اليوم»(٢).

وللحوضِ عدةُ صفاتٍ تميَّز بها في عرصاتِ القيامةِ، سيأتي التفصيلُ فيها في المطالبِ التالية:

المطلب الأول: صفةُ ماءِ الحوض وآنيته:

يتبين من خلالِ عرضِ الرواياتِ الصحيحةِ الواردةِ في الحوضِ على ما قرَّره أهل العلم أن ماءَ الحوضِ له صفاتٌ عدة، وهي:

١- لونُ الماء: أشدُّ بياضًا من اللبنِ والثلجِ.

ففي رواية ثوبانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبيَّ ﷺ سُئل عن شرابِه؟ فقال: «أشدُّ

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٥٩). وانظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٧٥)، شرح لمعة الاعتقاد (ص ١٢٤)، شرح العقيدة الواسطية كلاهما لابن عثيمين (ص ٥١٥).

بياضـًا من اللبن»(١)، وفي رواية أبي هريرة: «لهـو أشـدُّ بياضـًا مـن الـثلج»(٢)، وفي رواية عبد الله بن عمرو: «وماؤُه أبيضُ من الورِق»(٣).

٢- طعمُ الماءِ: أحلى من العسلِ.

فقد جاء في رواية أبي هريرة: «وأحلى مـن العسـلِ بـاللبنِ»(٤)، وفي روايـة أبي ذر وثوبان: «وأحلى من العسلِ»(٥).

٣- ريحُ الماء: أطيبُ من المسكِ.

ففي رواية عبد الله بن عمرو: «وريحُه أطيبُ من المسكِ»(٦).

فماءُ الحوضِ طيبُ اللونِ والرائحةِ والـذوقِ، ومـن شـربَ منه لـم يظمـأ بعده أبداً، ولـم يعطش(٧).

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) تقدم تخريج الحديثين.

(٦) تقدم تخريجه.

(٧) انظر لتفاصيل أوصاف الحوض: المفهم لأبي العباس القرطبي (٦/ ٩٢)، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي (٢/ ٧٠٢- ٧٠٦)، شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٥٤- ٥٥)، النهاية لابن كثير (١/ ٢٣٣)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٧٢)، العقيدة الواسطية - مع شرحها لابن عثيمين - (ص ٥١٥، ٥١٦)، شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٢٨٠-٢٨١)، شرح لمعة الاعتقاد لابن عثيمين (ص ١٢٣ - ١٢٤).

٤- آنيةُ الحوضِ: أباريقُه أكثرُ من نجومِ السماءِ.

وردت في ذلك عدةُ روايات: ففي رواية أبي هريرة: «ولآنيتُه أكثرُ من عددِ النجوم»[١]، وفي رواية أنس: «وإن فيه من الأباريقِ كعددِ نجومِ السماء»، وفي أخرى: «ترى فيه أباريقَ الذهبِ والفضةِ كعددِ نجومِ السماء».

ووقع في رواية عبد الله بن عمرو: «وكيزانُه كنجومِ السماء»، وفي رواية ابن عمر: «فيه أباريقُ كنجومِ السماء». وفي رواية أبي ذر: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِه لآنيتُه أكثرُ من عددِ نجومِ السماء وكواكبِها، ألا في الليلةِ المظلمةِ المصحيةِ، آنيةُ الجنةِ، من شربَ منها لم يظمأْ آخرَ ما عليه»، وفي رواية جابر بن سمرة: «كأنَّ الأباريقَ فيه النجومُ»[٢].

فيستفادُ من هذه الرواياتِ أن للحوض آنيةً هي من أواني الجنة، وهي كثيرةٌ جدّاً، وذهبَ بعضُ أهلِ العلم إلى أن المرادَ بهذه الرواياتِ الإشارةُ إلى كثرةِ العددِ مِن بابِ المبالغة، وهو معروفٌ في الشرعِ واللغةِ، ولا يعدُّ كذباً إذا كان المخبَرُ عنه في حيِّزِ الكثرةِ.

إلا أن الصحيح: أن هذا العدد للآنية على ظاهره، وأن هذه الآنيةَ أكثرُ عدداً من نجومِ السماءِ، وهذا ترجيحُ النووي رحمه الله تعالى[٣].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريج هذه الروايات.

(٣) انظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٦/ ٢٦٠)، شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٥٦، ٦٠)، شرح الواسطية لابن عثيمين (ص ٥١٥).

كمـا أن في هـذه الروايـاتِ إشـارةً إلـى تشـبيهِ الآنيـةِ بـالنجومِ مـن حيـث اللمعانُ، فهي كالنجومِ جمالاً ولَمَعانـًا وضياءً(١).

المطلب الثاني: طول الحوض وعرضه:

لقد وردتْ رواياتٌ كثيرةٌ في بيـانِ سَعةِ الحـوضِ، وأنـه حـوضٌ عظيمٌ في غايةِ الاتِّسـاع، طولُـه وعرضُـه سـواء - أي معتـدلُ التَّربيـع -، كـلُّ زاويـةٍ مـن زواياه مسيرةُ شهرٍ، كما ورد ذلك في رواية عبدِ الله بنِ عمرو، ورواية أبـي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا(٢).

واختلفت الرواياتُ في تحديد ناحيتي الحوضِ:

- ففي حديث أبي هريرة، وحذيفة: «أبعـدُ مـن أَيْلَـةَ(٣) مـن عـدَن»(٤). وفي رواية أبي ذرٍّ: «ما بين عُمانَ(٥) إلى أيلةَ».

---

(١) انظر: عمدة القاري للعيني (٢٣/ ٢١٤)، شرح الواسطية لابن عثيمين (ص ٥١٦).

(٢) انظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٦/ ٢٥٨)، المفهم للقرطبي (٦/ ٩١-٩٢)، النهاية في الفتن لابن كثير (١/ ٢٣٣)، شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٢٨١).

(٣) مدينة مشهورة، وتعرف اليوم باسم: العقبة، ميناء المملكة الأردنية الهاشمية، على رأس خليج يضاف إليها: خليج العقبة. انظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٦/ ٢٥٩)، شرح النووي على صحيح مسلم (١٥/ ٥٧)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي (ص ٣٥).

(٤) تقدم تخريجهما.

(٥) عُمان: بلد على ساحل البحر من جهة البحرين، وهي اليوم سلطنة عمان، عاصمتها: مسقط. انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٧١)، معجم المعالم الجغرافية لعاتق =

- وفي رواية أنس: «حوضي كما بين أيلةَ وصنعاءَ من اليمنِ»، وفي لفظ: «ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاءَ والمدينةِ». وفي رواية جابر بن سمرة: «إن بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاءَ وأيلةَ». وفي رواية ثوبان: «فسُئِل عن عرضه، فقال: من مقامي إلى عمانَ»[١].

وفي رواية عقبة بن عامر: «إن عرضه كما بين أيلةَ إلى الجُحفة[٢]».

- وفي رواية عبدِ الله بن عمر: «إن أمامَكم حوضاً كما بين جَرْباءَ وأذْرُحَ[٣]»[٤]. إلى غير ذلك من الروايات.

وقد ذكر ابنُ حجر أن هذا الاختلافَ في تحديدِ المسافةِ على ثلاثة أوجه؛ **الأول**: أنَّ بعضَ الرواياتِ تدورُ على نحوِ شهرٍ من المسافة أو تزيد أو تنقص.

=

البلادي (ص ٢١٦).

(١) تقدم تخريجها.

(٢) الجحفة: هي بنحو سبع مراحل من المدينة بينها وبين مكة، وتوجد اليوم آثارها شرق مدينة رابغ بحوالي: ٢٢ كيلا، إذا خرجت من رابغ تؤم مكة كانت إلى يسارك حوز السهل من الجبل. انظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٦/ ٢٥٩)، شرح النووي على صحيح مسلم (١٥/ ٥٨)، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لعاتق البلادي (ص٨٠).

(٣) جرباء، وأذرح: هما اليوم قريتان في المملكة الأردنية الهاشمية، تقعان شمال غربي مدينة معان على قرابة ٢٢ كيلا، وبينهما حوالي ثلاثة أيام. انظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٦/ ٢٥٩)، شرح النووي على صحيح مسلم (١٥/ ٥٨)، معجم المعالم الجغرافية لعاتق البلادي (ص ٨١).

(٤) تقدم تخريجها.

الثاني: أنَّ بعضَ الروايات ترجعُ إلى نصفِ شهرٍ أو تزيد قليلاً أو تنقص.

الثالث: جاء في رواية تقدير ذلك بثلاثةِ أيام تقريباً[١].

وهذا الاختلاف في قدرِ الحوضِ ليس موجباً للاضطراب، والتعارض، فإنه لم يأت في حديثٍ واحدٍ، بل في أحاديثَ مختلفة الرواة عن جماعةٍ من الصحابةِ سمعوها في مواطنَ متباينة.

وقد تعددَّت آراءُ أهلِ العلم في الجمعِ بين هذه الرواياتِ:

أولا: إن النبيَّ ﷺ ضربَها في كل واحدٍ منها مثَلا لبُعدِ أقطارِ الحوضِ وسعتِه، وقرب ذلك من الأفهامِ لبعدِ ما بين البلادِ المذكورةِ لا على التقديرِ الموضوعِ للتحديدِ، بل للإعلامِ ببعدِ المسافةِ، وعظمِ الحوضِ. وهذا رأيُ القاضي عياض، وتبعه عليه أبو العباس القرطبي، وأبو عبد الله القرطبي[٢].

وسببُ ذكرِه للجهات المختلفة: إنما كان بحسبِ من حضَرَه ممَّن يعرفُ تلك الجهاتِ، فيخاطبُ كلَّ قومٍ بالجهةِ التي يعرفونها[٣].

---

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٧١).

(٢) انظر: إكمال المعلم لعياض (٦/ ٢٥٩-٢٦٠)، المفهم للقرطبي (٦/ ٩٣)، التذكرة للقرطبي (٢/ ٧٠٦)، شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٥٨)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٧١).

(٣) انظر: المفهم (٦/ ٩٢)، التذكرة للقرطبي (٢/ ٧٠٦)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٧١)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/ ٢٠١، ٢٠٢).

ثانيـًا: إن هذا الاختلافَ يرجعُ إلى اختلافِ الطُّول والعرضِ(١).

ثالثـًا: ليس في ذكرِ المسافة القليلةِ ما يدفعُ المسافةَ الكثيرةَ، فالأكثرُ ثابتٌ بالحديثِ الصحيحِ، فإنَّ النبيَّ ﷺ أخبرَ أولاً بالمسافةِ اليسيرةِ، ثم أُعلِم بالمسافةِ الطويلةِ فأخبر بها، فيكون الاعتمادُ على ما يدلُّ على أطولِها مسافةً. وهذا رأيُ النووي(٢).

رابعـًا: إن الاختلافَ راجعٌ إلى السيرِ البطيءِ والسيرِ السريعِ. وهذا ترجيحُ الحافظ ابن حجر(٣).

وقد اعتُرِض على الرأيِ الأول: أن ضربَ المثَل والتقديرَ إنما يكونُ فيما يتقاربُ، وأما هذا الاختلافُ المتباعدُ الذي يزيدُ تارة على ثلاثين يومـًا وينقص إلى ثلاثةِ أيام فلا(٤).

وقد اعتُرِض على الرأيِ الثاني: أن هذا مخالفٌ للأحاديثِ الواردةِ في

---

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٧٠-٤٧٢)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/ ٢٠٢).

(٢) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٥٨)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٧٢)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/ ٢٠٢).

(٣) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٧٢)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/ ٢٠٢)، شرح الواسطية لابن عثيمين (ص ٥١٧).

(٤) وإن كانت الرواية - التي تفيد أن المسافة بين طرفيه ثلاثة أيام - قد انتقدها الحافظ ابن حجر، لكن بقي الفرق بين مسافة الشهر ونصفه، فالاعتراض لا يزال وجيهـًا. انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٧٢)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/ ٢٠٢).

البابِ، ففي حديثِ عبدِ الله بن عمرو: «حوضي مسيرةُ شهرٍ، وزواياه سواء»، وفي حديث أبي ذر: «عرضُه مثلُ طولِه»(١).

ويمكن أن يعترَضَ على الرأيِ الثالث: بأن هذا الجمع ليس فيه إعمالٌ لجميع الروايات، والأقربُ منه هو القول الرابع، فإن فيه إعمالاً لمجمل تلك الرواياتِ، والله تعالى أعلم(٢).

المطلب الثالث: موضعُ الحوض:

اختلفَ أهلُ العلم في موضعِ الحوضِ في عرصاتِ القيامة:

١- فذهبَ بعضُ أهلِ العلم إلى أن الحوضَ بعدَ الصراطِ والنجاةِ من النار.

وهو ظاهرُ صنيعِ البخاري في إيرادِه لأحاديثَ الحوضِ بعد ذكرِ الصراطِ، واستظهره الحافظُ ابنُ حجر(٣).

---

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٧٢)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/ ٢٠٢).

(٢) انظر لهذه المسألة: إكمال المعلم للقاضي عياض (٦/ ٢٦٠)، المفهم للقرطبي (٦/ ٩٢)، التذكرة للقرطبي (٢/ ٧٠٦)، شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٥٨)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٧٠-٤٧٢)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/ ٢٠١، ٢٠٢).

(٣) انظر: صحيح البخاري (٨/ ١١٧-١١٩)، التذكرة للقرطبي (٢/ ٧٠٢)، زاد المعاد لابن القيم (٣/ ٦٨٢-٦٨٣)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٦)، إرشاد الساري للقسطلاني (٩/ ٣٣٥).

وهو ترجيحُ القاضي عياض، وأبي العباس القرطبي، ووافقهم النووي، وغيره من أهل العلم[١].

٢- وذهب بعضُ العلماءِ المحققين إلى أنَّ الحوضَ قبل الصراطِ.

وهو ترجيحُ الغزالي، وأبي عبد الله القرطبي، وابنِ أبي العز، وابنِ كثير، والشيخ ابنِ عثيمين، وغيرهم[٢].

الأدلة:

١- استدل أصحابُ القولِ الأولِ بأدلةٍ عدة منها:

أ- الأحاديثُ الواردةُ في الحوض، وفيها: «من شربَ منه فلا يظمأُ بعده أبداً»[٣].

ووجه الاستدلالِ أن من شربَ من الحوضِ فلا يظمأُ بعده أبداً، ولا

(١) انظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٧/ ٢٥٧)، المفهم للقرطبي (٦/ ٩١)، شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٥٤)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٦)، إرشاد الساري (٩/ ٣٣٥)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/ ١٩٥-١٩٦).

(٢) انظر: التذكرة للقرطبي (٢/ ٧٠٢)، زاد المعاد لابن القيم (٣/ ٦٨٢-٦٨٣)، شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٢٧٩)، النهاية في الفتن لابن كثير (١/ ٢٣٥-٢٣٦)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٦)، إرشاد الساري (٩/ ٣٣٥)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/ ١٩٥-١٩٦)، شرح الواسطية لابن عثيمين (ص ٥١٦).

(٣) انظر: حديث عبد الله بن عمرو، وعبد الله بن عمر، وأبي ذر، وسهل بن سعد، وقد سبق تخريجها.

يعذب بعد ذلك بالنار(١).

ب - حديثُ أبي ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «يشخُبُ فيه ميزابان من الجنة»، وفي رواية ثوبان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «يغتُّ فيه ميزابان يمدَّانه من الجنة»(٢).

ووجه الاستدلال: أن ظاهرَ الحديثين أن الحوضَ بجانبِ الجنةِ لينصبَّ فيه الماء من الكوثرِ، ولو كان الحوض دون الصراطِ لحالت النارُ بينه وبين الماء الذي يصبُّ من الكوثرِ في الحوض(٣).

ج - حديثُ أنسِ بنِ مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: «سألتُ النبيَّ ﷺ أن يشفعَ لي يوم القيامةِ، فقال: أنا فاعلٌ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله فأين أطلبُك؟ قال: اطلبني أولَّ ما تطلُبني على الصراطِ، قال: قلتُ: فإن لم ألقكَ على الصراطِ؟ قال: فاطلبني عند الميزانِ، قلت: فإن لم ألقكَ عند الميزانِ؟ قال: فاطلبني عند الحوضِ، فإني لا أخطئُ هذه الثلاثَ المواطن»(٤).

---

(١) انظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٧/ ٢٥٧)، المفهم للقرطبي (٦/ ٩١)، شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٥٤)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٦)، إرشاد الساري للقسطلاني (٩/ ٣٣٥).

(٢) سبق تخريجهما.

(٣) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٦).

(٤) أخرجه الترمذي، برقم: (٢٤٣٣)، والإمام أحمد (٢٠/ ٢١٠، برقم: ١٢٨٢٥)، من حديث النضر بن أنس بن مالك عن أبيه. والحديث حسنه الترمذي، وقال: حسن غريب. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (٢٦٣٠)، وفي صحيح الترغيب والترهيب برقم: (٣٦٢٥).

ووجهُ الاستدلال: أن ظاهرَ الحديث تقدمُ الصراطِ على الحوض[(١)].

د – حديث لقيط بن عامر[(٢)]:«أنه خرجَ وافداً إلى رسول الله ﷺ... ثم ينصرفُ نبيُّكم ﷺ ويفترِقُ على أثرِه الصالحون، فيسلكون جسراً من النارِ فيطأُ أحدُكم الجمرَ، فيقول: حس، يقول ربُّك عز وجل: أوانه، ألا فتطلعون على حوضِ الرسولِ على أظمأِ – واللهِ – ناهلةٍ عليها قطُّ ما رأيتُها...»[(٣)].

---

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٦)، إرشاد الساري للقسطلاني (٩/ ٣٣٥).

(٢) لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر العامري، أبو رزين العقيلي، وافد بني المنتفق، روى عنه ابن أخيه وكيع بن عدس، وعبد الله بن حاجب وعمرو بن أوس الثقفي. انظر: الإصابة لابن حجر (٥/ ٦٨٦).

(٣) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند ٢٦/ ١٢١، برقم: ١٦٢٠٦، وفي السنة برقم: (١١٢٠)، وابن أبي عاصم في السنة برقم: (٦٣٦)، وابن خزيمة في التوحيد برقم: (٢٧١)، والطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٢١١، برقم: ٤٧٧)، من طريق عبد الرحمن بن عياش السمعي، عن دلهم بن الأسود بن عبد الله بن حاجب، عن أبيه، عن عمه لقيط بن عامر.
قال دلهم: وحدثنيه أبي الأسود عن عاصم بن لقيط: (أن لقيطًا خرج وافداً...) الحديث.
قال ابن القيم في زاد المعاد (٣/ ٦٧٧-٦٧٨): «هذا حديث كبير جليل، تنادي جلالته وفخامته وعظمته على أنه قد خرج من مشكاة النبوة، لا يعرف إلا من حديث عبد الرحمن بن المغيرة بن عبدالرحمن المدني، رواه عنه إبراهيم بن حمزة الزبيري، وهما من كبار علماء المدينة، ثقتان محتج بهما في الصحيح، احتج بهما إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري، ورواه أئمة أهل السنة في كتبهم، وتلقوه بالقبول، وقابلوه بالتسليم والانقياد، ولم يطعن أحد منهم فيه، ولا في أحد من رواته...
ثم قال: وقال ابن منده: روى هذا الحديث محمد بن إسحاق الصنعاني، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهما، وقد رواه بالعراق بمجمع العلماء وأهل الدين جماعة من =

ووجه الاستدلال منه تقدمُ ذكرِ الصراطِ على الحوضِ(١).

٢- واستدل أصحاب القول الثانية بأدلة عدة منها:

أ - الأحاديثُ الواردةُ في الحوض، منها: حديث أنس: «حتى إذا رأيتُهم ورُفعوا إلي اختلجوا دوني، فلأقولنَّ: أي ربِّ أُصيحابي أُصيحابي، فليقالنَّ لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدَك».

وفي حديث عبدِ الله بن مسعود: «ليختلجنَّ دوني، فأقول: يا ربِّ أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدَك»، وفي رواية أسماء: «يقال: هل شعرتَ ما عملوا بعدَك، والله ما برحوا يرجعون على أعقابِهم»، وفي رواية أم سلمة: «إنك لا تدري ما أحدثوا بعدَك، فأقول: سحقاً»(٢).

ووجهُ الاستدلال: أن الحوضَ يختلج عنه، ويمنع منه أقوام قد ارتدُّوا

=

الأئمة منهم: أبو زرعة الرازي، وأبو حاتم، وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل، ولم ينكره أحد، ولم يتكلم في إسناده، بل رووه على سبيل القبول والتسليم، ولا ينكر هذا الحديث إلا جاحد، أو جاهل، أو مخالف للكتاب والسنة. هذا كلام أبي عبد الله بن منده».

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٤٠): «رواه عبد الله، والطبراني بنحوه، وأحد طريقي عبد الله إسنادها متصل، ورجالها ثقات، والإسناد الآخر، وإسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط: أن لقيطاً». وقد أشار الألباني إلى ضعف الإسناد لجهالة عبد الرحمن بن عياش ودلهم وأبيه. انظر: السلسلة الصحيحة برقم: ٢٨١٠، تخريج السنة لابن أبي عاصم برقم: (٦٣٦).

(١) انظر: زاد المعاد (٣/ ٦٧٧-٦٧٨، ٦٨٢- ٦٨٣)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٧).

(٢) سبق تخريجها.

على أعقابِهم، ومثلُ هؤلاء لا يجاوزون الصراط[١].

ب – عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «بينا أنا قائمٌ إذا زمرةٌ حتى إذا عرفتُهم خرجَ رجلٌ من بيني وبينهم، فقال: هلمَّ، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارِهم القهقرى، ثم إذا زمرةٌ حتى إذا عرفتُهم خرجَ رجلٌ من بيني وبينهم، فقال: هلمَّ، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدُّوا بعدَك على أدبارِهم القهقرى، فلا أراه يخلُص منهم إلا مثلُ همَلِ النَّعم»[٢].

ووجهُ الاستدلال: أن الحوضَ يكون في الموقفِ قبل الصراطِ، لأن الصراط هو جسرٌ ممدودٌ على جهنم، فمنْ جازه سلِمَ من النار[٣].

ج – من جهةِ النظرِ: أنَّ المقامَ يقتضي تقدمَ الحوضِ، حيث إنَّ الناسَ في حاجةٍ إلى الشربِ في عرصاتِ القيامة قبل عُبور الصراط[٤].

وقد اعتُرض على دليلِ القول الثاني: بأن الأحاديث الواردة في الذَّودِ تحمل على أنهم يقربون من الحوض بحيث يرونَه، ويرون النار، فيدفعون

---

(١) انظر: النهاية في الفتن لابن كثير (١/ ٢١٤)، شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٢٧٩)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب في الحوض، برقم: (٦٥٨٧).

(٣) انظر: التذكرة للقرطبي (٢/ ٧٠٣)، زاد المعاد (٣/ ٦٨٢– ٦٨٣)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٦)، إرشاد الساري (٩/ ٣٣٥).

(٤) انظر: التذكرة للقرطبي (٢/ ٧٠٣)، شرح الواسطية لابن عثيمين (ص ٥١٦).

إلى النار قبل الخلوصِ من بقيةِ الصراط[١].

وقد جمع ابنُ القيم بين هذه النصوص، وبيَّنَ أنه ليس بين أحاديثِ رسولِ الله ﷺ تعارضٌ ولا تناقضٌ ولا اختلافٌ، وحديثُه كلُّه يصدّق بعضُه بعضًا، فحديث أبي هريرة وغيره من الأحاديثِ السابقةِ دالةٌ على أن الناسَ يردون الحوضَ قبل الصراط، وأما حديثُ أنس وما ذكر معه لا يناقض كون الحوضِ قبل الصراط، فإن قوله ﷺ: «طوله شهر، وعرضه شهر»، يدل على سعته، فما الذي يحيل امتداده إلى وراء الجسر، فيرده المؤمنون قبل الصراط وبعده.

وقد أشار إلى ذلك أيضًا ابن كثير، والسيوطي، وقال مرعي الحنبلي: «إن هذا في غاية التحقيق»[٢].

إلا أن ابن القيم ختم كلامه بقوله: «فهذا في حيِّزِ الإمكانِ، ووقوعُه موقوفٌ على خبرِ الصَّادقِ»[٣]، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٦)، إرشاد الساري للقسطلاني (٩/ ٣٣٥).

(٢) انظر: زاد المعاد لابن القيم (٣/ ٦٨٢- ٦٨٣)، النهاية في الفتن لابن كثير (١/ ٢١٤، ٢٣٥-٢٣٦)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/ ١٩٥-١٩٦).

(٣) زاد المعاد (٢/ ٦٨٣). وانظر لهذه المسألة: إكمال المعلم للقاضي عياض (٧/ ٢٥٧)، المفهم للقرطبي (٦/ ٩١)، التذكرة للقرطبي (٢/ ٧٠٢- ٧٠٣)، شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٥٤)، شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٢٧٩)، النهاية في الفتن لابن كثير (١/ ٢١٤، ٢٣٥-٢٣٦)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٦-٤٦٧)، إرشاد الساري للقسطلاني (٩/ ٣٣٥-٣٣٦)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/ ١٩٥-١٩٦)، شرح الواسطية لابن عثيمين (ص ٥١٦).

المبحث الرابع

المسائلُ العقديةُ المتعلقةُ بالحوضِ

لقد تقرَّر عند أهلِ السنةِ والجماعةِ أن الحوضَ يكون في عرصاتِ القيامةِ، يردُه المؤمنون من أمةِ النبيِّ ﷺ يوم القيامة، والنبيُّ ﷺ يتقدمهم إليه، بل ثبتَ في السنةِ أنه ﷺ يَمْنَع الناسَ - من غير أمته -، ويطردُهم مِن ورودِه؛ وذلك تكريماً لأمته.

ففي حديثِ أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وإني لأصدُّ عنه كما يصدُّ الرجلُ إبلَ الناسِ عن حوضِه، قالوا: يا رسول الله، أتعرفُنا يومئذٍ، قال: نعم، لكم سِيمَا ليست لأحدٍ من الأممِ، تردون عليَّ غرّاً محجَّلين من أَثَرِ الوُضوء»، وفي رواية حذيفة: «والذي نفسي بيدِه إني لأذودُ عنه الرجال كما يذودُ الرجلُ الإبلَ الغريبةَ عن حوضِه»[١].

ونبَّه الحافظُ ابنُ حجر على أن المرادَ بهذه الأحاديثِ إرشادُ النبيِّ ﷺ كلَّ أحدٍ إلى حوضِ نبيه كما سيأتي: «إن لكل نبي حوضاً»، وأنهم يتباهون بكثرةِ من يتبِعُهم، فيكونُ ذلك من جملةِ إنصافِه ورعايةِ إخوانِه من النبيِّين، لا أنه يطردُهم بخلاً عليهم بالماء[٢].

وقد بقيت بعض المسائل المتعلقة بالحوض يحسن ذكرها في المطالب التالية.

---

(١) تقدم تخريجها. وانظر: المفهم للقرطبي (١/ ٥٠٦).

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٧٤).

المطلب الأول: الذين يذادون عن الحوضِ ويمنعون منه:

ثبتَ في الأحاديثِ الصحيحةِ السابقةِ أن أناساً يأتون إلى حوضِ النبيِّ ﷺ، فيذادون عنه ويبعدون منه، ويمنعون من الشربِ منه، وفي ذلك عدة روايات، منها:

- رواية أبي حازمٍ عن أبي هريرةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «**وليصدنَّ عني طائفةٌ منكم فلا يصلون، فأقول: يا ربِّ هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك، فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك؟**».

- وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة: «**ألا ليذادنَّ رجالٌ عن حوضي كما يذادُ البعيرُ الضالُّ، أناديهم: ألا هلم، فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً**».

- رواية أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «**ليردنَّ علي الحوض رجالٌ ممن صاحبني، حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني، فلأقولنَّ: أي ربِّ أُصيحابي أُصيحابي، فليقالنَّ لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**».

- رواية عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «**وليرفعنَّ معي رجالٌ منكم، ثم ليختلجن دوني، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**»(١).

- رواية أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «**إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما بدلوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي**»(٢).

---

(١) سبق تخريج هذه الروايات.

(٢) تقدم تخريجها.

- وفي رواية أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**لا يأتين أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال، فأقول: فيم هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقًا**»(١).

وقد ورد في بعض الروايات الأخرى ما يبين صنفًا آخر من المطرودين من حوض النبي ﷺ، ومن تلك الروايات:

- رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة: «**يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي، فيحلِّئون عن الحوض، فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى**».

وفي رواية أخرى عن سعيد عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت: أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم**».

- رواية أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**وسيؤخذ ناس دوني، فأقول: يا رب مني ومن أمتي، فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم**»(٢). وبنحوها رواية عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وقد فهم أهلُ العلم من هذه الروايات أن الذين يذادون عن الحوض هم:

---

(١) تقدم تخريجها.

(٢) تقدم تخريج هذه الروايات.

١ - المنافقون والمرتدون الذين ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ، وفي عهد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢- كل من أحدث في الدين ما لا يرضاه الله، ولم يأذن به الله فهو من المطرودين.

٣- الظَّلَمةُ المسرفون في الجَورِ والظلمِ، والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي.

ومن أقوال أهل العلم في بيانِ ذلك: قول الخطابي: «لم يرتدَّ من الصحابة أحد، وإنما ارتدَّ قومٌ من جفاة الأعرابِ ممن لا نصرةَ له في الدين، وذلك لا يوجب قدحاً في الصحابة المشهورين»[1].

وقال ابن عبد البر: «كل مَن أحدثَ في الدينِ ما لا يرضاه اللهُ، ولم يأذنْ به الله فهو من المطرودين عن الحوضِ المبعدين عنه والله أعلم، وأشدُّهم طرداً مَن خالفَ جماعةَ المسلمين، وفارق سبيلهم مثل الخوارج على اختلافِ فرقِها، والروافضِ على تباينِ ضلالِها، والمعتزلةِ على أصنافِ أهوائِها، فهؤلاء كلُّهم يبدِّلون، وكذلك الظلمةُ المسرفون في الجَورِ والظلم وتطميس الحق وقتل أهله، وإذلالهم، والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي، وجميعُ أهلِ الزيغِ والأهواءِ والبدعِ، كلُّ هؤلاء يخاف عليهم أن يكونوا عنوا بهذا الخبر، ولا يخلد في النار إلا كافرٌ جاحدٌ ليس في قلبِه مثقالُ حبَّةِ خردلٍ من إيمانٍ»[2].

---

(١) انظر: فتح الباري (١١/ ٣٨٥).

(٢) التمهيد (٢٠/ ٢٦٢- ٢٦٣).

وقال القرطبي: «قال علماؤُنا: وكلُّ مَن ارتدَّ عن دينِ الله أو أحدَث فيه ما لا يرضاه اللهُ ولم يأذن به اللهُ، فهو من المطرودين عن الحوضِ، المبعدِين عنه، وأشدُّهم طرداً مَن خالفَ جماعةَ المسلمين وفارق سبيلهم كالخوارجِ على اختلافِ فرقِها، والروافضِ على تباينِ ضلالِها، والمعتزلةِ على أصنافِ أهوائِها، فهؤلاء كلهم مبدلون، وكذلك الظلمةُ المسرفون في الجَورِ والظلم وتطميس الحق، وقتل أهله وإذلالهم، والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي، وجماعة أهل الزيغ والبدع والأهواء»[1].

إلى غير ذلك من أقوال أهل العلم.

فليس المراد من الحديث: الصحابة الكرام البررة، وإنما يشمل من كان من أمته ﷺ، وأتباعه، ويدخل فيهم المرتد والمنافق، وغيرهما ممن نص عليه آنفًا.

ولهذا قال ابن قتيبة في تأكيد ما تقدم: «فكيف يجوز أن يرضى الله عز وجل عن أقوام، ويحمدهم ويضرب لهم مثلاً في التوارة والإنجيل، وهو يعلم أنهم يرتدون على أعقابهم بعد رسول الله ﷺ؟!»[2].

وفي هذا ردٌّ على الرافضةِ وغيرهم من المخالفين، ممَّن يتخذ مثل هذه الأحاديث ذريعةً للطعنِ في الصحابةِ الكرامِ[3].

---

(١) التذكرة (٢/ ٧١٠ - ٧١١).

(٢) تأويل مختلف الحديث (ص ٢٣٥).

(٣) انظر: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص ٢٣٣)، شرح أصول الكافي للمازندراني (١١/ ٢٧٧)، ثم اهتديت لمحمد التيجاني (ص ١٢٣- ١٢٤)، صحيح شرح العقيدة =

وقد فند أهل العلم جميع شبهاتهم، وبينوا المعاني الصحيحة التي دلت عليه تلك النصوص[(١)].

المطلب الثاني: ماءُ الحوضِ من الكوثر:

ثبتَ في الأحاديثِ المتقدمة أن الحوضَ يمدُّ من شرابِ الجنة، من نهرِ الكوثر، فقد ورد في حديث أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يشخُب فيه ميزابان من الجنة»، وفي رواية ثوبانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يغتُّ فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من ورِق»[(٢)].

وقد نص أهلُ العلم على ذلك، وأن الحوض يمد من الكوثر بالميزابين، فيدفقان فيه الماء دفقًا متتابعًا شديداً[(٣)].

= الطحاوية لحسن علي السقاف (ص ٥٦٢- ٥٦٤)، الصحبة والصحابة بين الإطلاق اللغوي والتخصيص الشرعي لحسن فرحان المالكي (ص ٢٢٦-٢٢٧).

(١) انظر: صحيح البخاري (٤/ ١٦٧)، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (ص ٢٣٣- ٢٣٥)، السنة لابن أبي عاصم (٢/ ٣٦٠)، المنتقى للباجي (١/ ٣٤٣)، التمهيد (٢٠/ ٢٦٢- ٢٦٣)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٦-٧)، إكمال المعلم للقاضي عياض (٢/ ٥١، ٥٢، ٧/ ٢٦٩)، الشفا للقاضي عياض (٢/ ٥٥٩-٥٦٢)، شرح النووي على صحيح مسلم (٣/ ١٣٦-١٣٧، ١٥/ ٦٤)، التذكرة للقرطبي (٢/ ٧١٠-٧١١)، الاعتصام للشاطبي (١/ ٢٢٠)، فتح الباري (١١/ ٣٨٥-٣٨٦، ١٣/ ٤-٥)، لوامع الأنوار للسفاريني (٢/ ١٩٧)، شرح الواسطية لابن عثيمين (ص ٥١٦).

(٢) سبق تخريجهما.

(٣) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٦٣- ٦٤)، النهاية في الفتن (١/ ٢١٤، ٢٣٣)، شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٢٧٩)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٦-٤٦٧)، شرح =

المطلب الثالث: منبرُ النبي ﷺ على حوضِه يوم القيامة:

ورد في حديث أبي هريرة: «منبري على حوضي»[(١)]، وقد ذكر أهل العلم قولين في معنى ذلك:

١- أي: ينقل منبره بعينه - الذي قال هذه المقالة وهو فوقه - يوم القيامةِ فينصب على الحوضِ، وهو قولُ كثيرٍ من أهلِ العلم.

٢- ملازمةُ الأعمال الصالحة ولا سيما عند المنبر، يوردُ صاحبُه الحوضَ، ويقتضي شربه منه.

إلا أن الأول هو الأظهر، والله تعالى أعلم[(٢)].

المطلب الرابع: لكل نبي حوض:

لقد تواترت النصوص الحديثية الصحيحة على اختصاص النبي ﷺ بالحوض الأعظم لا يشركه فيه نبي غيره، وأما سائر الأنبياء فقد ورد في السنن عن سمرة مرفوعاً: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ حوضاً، وإنهم يتباهون أيُّهم أكثرُ واردة، وإنِّي أرجو أن أكون أكثرَهم واردة»[(٣)].

=

لمعة الاعتقاد لابن عثيمين (ص ١٢٤).

(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر: شرح ابن بطال على البخاري (٣/ ١٨٤- ١٨٥)، التمهيد لابن عبد البر (٢/ ٢٩٠- ٢٩١)، المنتقى للباجي (١/ ٣٤١)، شرح صحيح مسلم للنووي (٩/ ١٦٢)، فتح الباري لابن حجر (٤/ ١٠٠، ١١/ ٤٧٥)، عمدة القاري للعيني (٢٣/ ٢٢٠)، شرح الواسطية لابن عثيمين (ص ٥١٦).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه برقم (٢٤٤٣)، والبخاري في تاريخه الكبير (١/ ٤٤)، والطبراني =

والمعنى يؤيده، فإن الله عز وجل بحِكمته وعدِله كما جعل للنبيِّ محمدٍ ﷺ حوضًا يرده المؤمنون من أمته؛ كذلك يجعل لكل نبيٍّ حوضًا، حتى ينتفع المؤمنون بالأنبياء السَّابقين، ولكن الحوض الأعظم هو حوض النبي ﷺ[1].

والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

=

في المعجم الكبير (٧/ ٢١٢، برقم: ٦٨٨١)، وغيرهما من حديث سعيد بن بشير عن قتادة، عن الحسن عن سمرة. قال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد روى الأشعث بن عبد الملك هذا الحديث عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلاً ولم يذكر فيه عن سمرة وهو أصح.

وقال ابن حجر: «لكن أخرج الترمذي من حديث سمرة رفعه: (إن لكل نبي حوضًا)، وأشار إلى أنه اختلف في وصله وإرساله، وأن المرسل أصح. قلت: والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال: قال رسول ﷺ: (إن لكل نبي حوضًا...)»، ثم ذكر للحديث عدة طرق. فتح الباري (١١/ ٤٦٧).

ولهذا حسن الألباني الحديث بمجموع طرقه. انظر: السلسلة الصحيحة (١٥٨٩). وأقره الشيخ ابن عثيمين. انظر: شرح لمعة الاعتقاد لابن عثيمين (ص ١٢٥).

(١) انظر: التذكرة للقرطبي (٢/ ٧١٣)، تهذيب السنن لابن القيم (١٣/ ٥٧)، شرح العقيدة الطحاوية (١/ ٢٨١)، فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٦٧، ٤٧٤)، لوامع الأنوار للسفاريني (٢/ ٢٠٢)، شرح الواسطية لابن عثيمين (ص ٥١٧)، شرح لمعة الاعتقاد لابن عثيمين (ص ١٢٥).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنه في خاتمة هذا البحث يمكن تسجيل النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث، وذلك في الأمور الآتية:

١- إن الحوض المورود الذي اختص به النبي ﷺ دلت عليه السنة المتواترة، وإجماع أهل السنة، وعلى هذا فلا حجة للمخالفين في إنكاره.

٢- إن المراد من قول الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ [الكوثر: ١]، هو نهر في الجنة أعطاه الله تعالى لنبيه ﷺ، وليس هو الحوض.

٣- لم يزل أعلام الأمة من الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان يحذرون الناس من التكذيبِ بالحوضِ، وسطر أهل العلم في مصنفاتهم وجوبَ الإيمانِ به، وبغيره من أصول مسائل الاعتقاد.

٤- للحوض صفات عدة، فماؤه أشد بياضاً من اللبن، والثلج، وأحلى من العسل، وأطيب من المسك، كل ذلك جاءت به السنة النبوية الصحيحة.

وأما آنيته فهي أكثر من عدد نجوم السماء، وهي كالنجومِ جمالاً ولَمَعانًا وضياءً.

٥- وأما طول الحوض وعرضه، فقد تعددت أقوال أهل العلم في ذلك، والذي يظهر أن اختلاف الروايات في تحديد ناحيتي الحوضِ راجع إلى

السيرِ البطيءِ والسيرِ السريعِ، وبذلك يجمع بين الروايات الواردة في المسألة.

٦- اختلفَ أهلُ العلم في موضعِ الحوضِ في عرصاتِ القيامة على قولين: أهو قبل الصراط أم بعده، ولكل قول أدلته، واستظهر ابن القيم أنه لا مانع من أن يكون ورود الناس على الحوض قبل الصراط وبعده، لسَعة الحوض، ولا يمكن الجزم بذلك إلا بخبر صادقٍ عن النبي ﷺ.

٧- جاء في بعض الروايات الصحيحة أن أناساً من أمة النبي ﷺ يذادون عن الحوض، وبين أهل العلم أن المراد بذلك: المنافقون والمرتدون، والمبتدعة من أهل الأهواء، والظلمة المسرفون في الجَورِ، والمعلنون بالكبائر المستخفون بالمعاصي، وليس المراد بذلك الصحابة الذين جاءت النصوص الشرعية في بيان فضلهم.

وبذلك يتبين ضلال من أراد الطعن في صحابة رسول الله ﷺ من الرافضة وغيرهم من أهل الأهواء، الذين يلوون أعناق النصوص لتسويغ مذاهبهم الباطلة، وأقوالهم الشاذة، وقد قيض اللهُ لهم أهل العلم الذين يبينون عوار مناهجهم، وفساد أهوائهم.

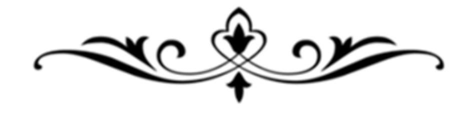
٨- دلت السنة الصحيحة على أن الحوضَ يمدُّ من شرابِ الجنة من نهرِ الكوثر بالميزابين، فيدفقان فيه الماء دفقاً متتابعاً شديداً.

٩- من حكمة الله تعالى وعدِله أنه كما جعل للنبيِّ محمدٍ ﷺ حوضاً يرده المؤمنون من أمته؛ كذلك جعل لكل نبيٍّ حوضاً، حتى ينتفع المؤمنون

بالأنبياء السَّابقين، ولكن الحوض الأعظم، وأكثرها وارداً هو حوض النبي ﷺ.

وفي الختام أوصي الباحثين وطلاب العلم بالاهتمام بالقضايا المتعلقة باليوم الآخر، وتحقيق المسائل ودراستها، حسب ما تقتضيه النصوص الشرعية، وإبطال العقائد الفاسدة التي تعلق بها بعض المخالفين.

والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



فهرس المصادر والمراجع

١. **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري.**

تأليف: أحمد بن محمد القسطلاني، ط: ٧، ١٣٢٣ هـ، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.

٢. **الإصابة في تمييز الصحابة.**

تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، ط: ١، بيروت، لبنان.

٣. **أصول السنة.**

تأليف: ابن أبي زمنين. ومعه: رياض الجنة بتخريج أصول السنة، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحيم البخاري، ١٤١٥هـ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النورة.

٤. **الاعتقاد**

تأليف: ابن أبي يعلى، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، ط: ١، ١٤٢٣ هـ، دار أطلس الخضراء، الرياض.

٥. **اعتقاد أهل السنة.**

تأليف: أبي بكر الإسماعيلي، تحقيق: جمال عزون، ط: ١، ١٤٢٠ هـ، دار ابن حزم، الرياض.

٦. **الأعلام.**

تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط: ١٥، ٢٠٠٢ م،

بيروت، لبنان.

٧. **إكمال المعلم بفوائد مسلم.**

تأليف: القاضي عياض، تحقيق: يحيى إسماعيل، ط: ١، ١٤١٩ هـ، دار الوفاء، مصر.

٨. **الإيمان.**

تأليف: ابن منده، تحقيق: علي محمد بن ناصر فقيهي، مؤسسة الرسالة.

٩. **البعث والنشور.**

تأليف: البيهقي، تحقيق: محمد زغلول، ط:١، ١٤٠٨هـ، مؤسسة الكتب الثقافية.

١٠. **تاج العروس من جواهر القاموس.**

تأليف: محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: جماعة من الباحثين، وزارة الإعلام، الكويت، ط:١، ١٤٢١ هـ.

١١. **التاريخ الكبير.**

تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٢. **تاريخ بغداد.**

تأليف: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٣. **تأويل مختلف الحديث.**

تأليف: ابن قتيبة الدينوري، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الجيل، ١٣٩٣ هـ، بيروت، لبنان.

١٤. **تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي.**

تأليف: عبد الرزاق البدر، ط: ١، ١٤٢٤ هـ، غراس للنشر والتوزيع، الكويت.

١٥. **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة.**

تأليف: أبي عبد الله القرطبي، تحقيق: الصادق محمد، ط: ١، ١٤٢٥ هـ، دار المنهاج، الرياض.

١٦. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك.**

تأليف: القاضي عياض، تحقيق: سعيد أعراب وغيره، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٠٣هـ، المغرب.

١٧. **تفسير القرآن العظيم.**

تأليف: أبي الفداء ابن كثير، تحقيق: سامي السلامة، ط: ٢، ١٤٢٢ هـ، دار طيبة، الرياض.

١٨. **تقريب التهذيب.**

تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، ١٤٠٦ هـ، دار الرشيد.

١٩. **التمهيد لما في الموطأ من المعني والأسانيد.**

تأليف: ابن عبد البر، تصوير: مكتبة الأوس، المدينة النبوية.

٢٠. **تهذيب السنن.**

تأليف: ابن القيم – مطبوع مع مختصر سنن أبي داود –، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وغيره، دار المعرفة، بيروت، لبنان، وطبعة أخرى مع عون

المعبود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢١. **التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل.**

تأليف: ابن خزيمة، تحقيق: إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٨ هـ.

٢٢. **ثم اهتديت.**

تأليف: محمد التيجاني، مؤسسة الفجر، ١٤١٤ هـ، لندن.

٢٣. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن.**

تأليف: ابن جرير الطبري، مطبعة: مصطفى البابي الحلبي، ط: ٣. وطبعة بتحقيق: أحمد شاكر وغيره.

٢٤. **جامع الترمذي.**

تأليف: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وشرح: العلامة أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط:١، ١٤١٩هـ.

٢٥. **الجامع لأحكام القرآن.**

تأليف: شمس الدين القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض.

٢٦. **الحائية – مع شرح د. عبد الرزاق البدر –.**

تأليف: ابن أبي داود، بشرح وتعليق: د. عبد الرزاق البدر، ط: ١، ١٤٢٣ هـ، دائرة الشؤون الإسلامية، الشارقة.

٢٧. **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة.**

تأليف: إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق:

محمد بن ربيع بن هادي، ١٤١٩ هـ، دار الراية، الرياض.

٢٨. **الذيل على جزء بقي بن مخلد من أحاديث الحوض.**

تأليف: ابن بشكوال، تحقيق: عبد القادر محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٣ هـ، المدينة المنورة.

٢٩. **رسالة إلى أهل الثغر.**

تأليف: علي بن إسماعيل أبي الحسن الأشعري، تحقيق: عبدالله شاكر محمد الجنيدي، ط: ١، ١٩٨٨م، مكتبة العلوم والحكم.

٣٠. **زاد المعاد في هدي خير العباد.**

تأليف: ابن القيم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط:٣، ١٤١٨هـ.

٣١. **الزهد.**

تأليف: هناد بن السري، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، ط: ١، ١٤٠٦ هـ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

٣٢. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها.**

تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، طبعة جديدة، ١٤١٥هـ، الرياض.

٣٣. **السنة.**

تأليف: عبد الله بن الإمام أحمد، تحقيق: محمد بن سعيد القحطاني، دار عالم الكتب، الرياض، ط:٤، ١٤١٦ هـ.

٣٤. **السنة.**

تـأليف: ابـن أبـي عاصـم. ومعـه ظـلال الجنـة في تخـريج السـنة، للألبـاني. المكتب الإسلامي، ط: ٣، ١٤١٣ هـ، بيروت، لبنان.

٣٥. **سنن ابن ماجه.**

تـأليف: ابـن ماجـه القزوينـي، تحقيـق: خليـل شـيحا، دار المعرفـة، ط: ١، ١٤١٦ هـ، بيروت، لبنان.

٣٦. **سنن أبي داود.**

تأليف: أبي داود السجستاني، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، ط:١، ١٣٨٨هـ، دار الحديث، بيروت، لبنان. وطبعة دار ابن حزم، ط: ١، ١٤١٩ هـ، بيروت، لبنان.

٣٧. **سنن النسائي – المجتبي –.**

تأليف: النسائي، تحقيـق: مكتـب تحقيـق الـتراث الإسـلامي، ط: ٣، ١٤١٤ هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٨. **سير أعلام النبلاء.**

تأليف: شمس الدين الذهبي، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط:٢، ١٤٢٢هـ.

٣٩. **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.**

تـأليف: هبـة الله اللالكـائي، تحقيـق: الـدكتور أحمـد الغامـدي، دار طيبـة، الرياض، ط:٧، ١٤٢٢هـ.

٤٠. **شرح العقيدة الطحاوية.**

تـأليف: ابـن أبـى العـز الحنفـى، تحقيـق: شـعيب الأرنـؤوط وغيـره، وزارة

الشـؤون الإسـلامية والأقـاف والـدعوة والإرشـاد، ط: ١٣، ١٤١٩ هــ، السعودية.

٤١. **شرح أصول الكافي.**

تأليف: المازندراني، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠ م.

٤٢. **شرح صحيح البخاري.**

تأليف: علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، ط: ٢، ١٤٢٣ هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٤٣. **شرح صحيح مسلم.**

تأليف: يحيى بن شرف النووي، ط: ١، ١٣٤٧ هـ، المطبعة المصرية.

٤٤. **شرح لمعة الاعتقاد.**

تـأليف: محمـد بـن صـالح العثيمـين، تحقيـق: أشـرف بـن عبـد المقصـود، ١٤١٥ هـ، دار طبرية، الرياض

٤٥. **الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة.**

تأليف: ابن بطة العكبري، تحقيق: رضا معطى، ط: ٢، ١٤١١هـ.

٤٦. **الشريعة.**

تأليف: أبي بكر الآجـري، تحقيـق: د: عبـد الله الـدميجي، ط:٢، ١٤٢٠ هــ، دار الوطن، الرياض.

٤٧. **شعار أصحاب الحديث.**

تأليف: أبى أحمد الحاكم.

٤٨. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى.**

تأليف: القاضي عياض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٩. **الصحبة والصحابة بين الإطلاق اللغوي والتخصيص الشرعي.**

تأليف: حسن فرحان المالكي، مركز الدراسات التاريخية، ١٤٢٥ هـ.

٥٠. **صحيح البخاري.**

تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، ط: ١، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة، ط: ١، ١٤١٧ هـ، طبعة دار السلام، ١٤١٧ هـ، الرياض.

٥١. **صحيح الترغيب والترهيب.**

تـأليف: محمـد ناصـر الـدين الألبـاني، مكتبـة المعـارف، ط:١، ١٤٢١، الرياض.

٥٢. **صحيح سنن الترمذي.**

تـأليف: محمـد ناصـر الـدين الألبـاني، مكتبـة المعـارف، ط:٢، ١٤٢٢هـ، الرياض.

٥٣. **صحيح سنن أبي داود - الأصل -.**

تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ط:١، ١٤٢٣هـ، الكويت.

٥٤. **صحيح شرح العقيدة الطحاوية.**

تأليف: حسن علي السقاف، دار الإمام الرواس، ١٤٢٨ هـ، بيروت، لبنان.

٥٥. **صحيح مسلم.**

تأليف: مسلم بن الحجاج، تحقيق وتصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٦. **العقيدة الواسطية. (مطبوع مع شرحها للشيخ ابن عثيمين).**

تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية، دار الثريا، الرياض.

٥٧. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري.**

تأليف: بدر الدين العيني، تحقيق: عبد الله محمود، ط:١، ١٤٢١ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٨. **فتح الباري شرح صحيح البخاري.**

تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، إخراج: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت لبنان.

٥٩. **الفصل في الملل والأهواء والنحل.**

تأليف: علي بن أحمد بن حزم، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٦٠. **القاموس المحيط.**

تأليف: الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، ط: ٢، ١٤٠٧ هـ، بيروت، لبنان.

٦١. **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.**

تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي، تحقيق: محمد عوامة، ١٤١٣ هـ، الطبعة: الأولى، دار القبلة للثقافة الإسلامية.

٦٢. **كتاب فيه ما روي في الحوض والكوثر.**

تأليف: بقي بن مخلد، تحقيق: عبد القادر محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٣ هـ، المدينة المنورة.

٦٣. **لسان العرب.**

تأليف: جمال الدين ابن منظور المصري، دار صادر، ط: ١، ١٤١٣ هـ،

بيروت، لبنان.

٦٤. **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية.**

تأليف: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، ط: ٣، ١٤١١ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٦٥. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.**

تأليف: نور الدين الهيثمي، مؤسسة المعارف، ١٤٠٦ هـ، بيروت، لبنان.

٦٦. **مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين.**

جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا، ط: ١، ١٤١٦ هـ، الرياض.

٦٧. **المستدرك على الصحيحين.**

تأليف: أبي عبد الله الحاكم، وبذيله التلخيص للذهبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٦٨. **مسند أبي يعلى.**

تأليف: أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار الثقافة العربية، بيروت، لبنان، ط:١، ١٤١٣هـ.

٦٩. **مسند الإمام أحمد.**

تأليف: الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، تحقيق: لجنة من الباحثين، ط:١، ١٤١٣ هـ، بيروت، لبنان.

٧٠. **المصنف.**

تأليف: عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط:٢، ١٤٠٣هـ.

٧١. **المصنف.**

تأليف: أبي بكر بن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة، ط:١، ١٤٢٧هـ، جدة.

٧٢. **المعجم الكبير.**

تأليف: سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، ط:٢، دار إحياء التراث العربي.

٧٣. **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية.**

تأليف: عاتق البلادي، ط: ١، ١٤٠٢ هـ، دار مكة، مكة المكرمة.

٧٤. **معجم مقاييس اللغة.**

تأليف: أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٧٥. **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم.**

تأليف: أحمد بن عمر القرطبي، تحقيق: محيى الدين مستو وغيره، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط: ٢، ١٤٢٠هـ.

٧٦. **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين.**

تأليف: علي بن إسماعيل أبي الحسن الأشعري، تحقيق: هلموت ريتر، ط: ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧٧. **مقدمة الرسالة.**

تأليف: ابن أبي زيد القيرواني، تعليق: بكر أبي زيد، ط:١، ١٤١٤ هـ، دار العاصمة، الرياض.

٧٨. **المنتقى شرح الموطأ.**

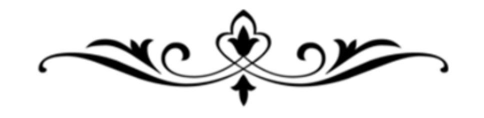
تأليف: أبى الوليد الباجى، ط:١، ١٣٣٣ هـ، مطبعة السعادة، مصر.

٧٩. **النهاية في غريب الحديث والأثر.**

تأليف: أبي السعادات ابن الأثير، تحقيق: محمود محمد الطناحي وغيره، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

٨٠. **النهاية في الفتن والملاحم.**

تأليف: ابن كثير، تحقيق: أحمد شعبان وغيره، ط: ١، ١٤٢٣ هـ، مكتبة الصفا، القاهرة.



فهرس الموضوعات